جامعة محمد بوضياف–المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: 181835078028
الرقم التسلسلي: 181835087546

التصوف والطرق الصوفية في الجزائر من خلال المصادر المحلية (1671-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتان:
-رداوي سمية
-زقعار رحيل

إشراف الدكتور:
-كشيدة بلال

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/محمود بوكسيبة	جامعة المسيلة	رئيسا
د/كشيدة بلال	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/نبيل بومولة	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله تعالى ونحمده فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء، نحمده أن حقق لنا ما نصبوا إليه في استكمال درجة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

نتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذ المشرف: كشيدة بلال على حسن تعاونه، إذ أمدنا بما احتجنا إليه من مؤلفات واستفسارات، كان له أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة.

ولا ننسى فائق الشكر والثناء لأساتذتنا الكرام:

الدكتور محمود بوكسية "رئيسا"

الدكتور نبيل بومولة "مناقشا"

على تفضلهما بمناقشة هذه الدراسة

ونشكر شكرا غير مقطوع لأخينا يوسف على ما أظهره من الصبر الجميل في طباعة الدراسة وتدقيقها وتنسيقها وحسن إخراجها

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي تخرجي وثمرة جهدي

إلى من مهدت لي طريق العلم وكانت ملجئي ويدي اليمنى في هذه الرحلة

إلى من غمرتني بالحب والحنان

إلى من أشعرتني بالسعادة والأمان

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحنان.... إلى بسمة الحياة ... إلى من كان دعائها

سر نجاحي....الى حبيبتي الغالية أمي ...

إلى الجدار الذي أستند عليه في تعبي وحزني أبي الغالي ...

إلى من شاركني في كل لحظة من هذه الرحلة سندي وزوجي ...

إلى توأمي وضلعي الثابت ...أخي

إلى نور حياتي وشمعتي ..أختاي التوأم

إلى روح الغالية جدتي ...رحمك الله

إلى صديقتي وحبيبتي... سمية

إلى كل من ساندي من صغير وكبير ولو بكلمة دمتهم سندي ومسندي .

رداوي سمية

الإهداء

الحمد لله على إتمامنا هذا العمل وتوفيقنا به

أهدي عملي المتواضع إلى جذوري

إلى من رافقتني دعواتها في كل خطوة إلى حبيبة قلبي أغلى إنسانة في الوجود

مثال الحب والتضحية أمي– حفظها الله–

إلى من ألبسني مكارم الأخلاق والأدب من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز

من أوصلني إلى ما أنا عليه أبي –رعاه الله–

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي سندي ورياحين حياتي

شموع الوفاء الدائمة إخوتي: أكرم، ساعد، صهيب، إياد

إلى من كانت أندى من قطرات الندى السند والدعم من كسبت محبة لا حدود لها

خالتي –فطومة–

إلى العائلة الكريمة مصدر السعادة كل باسمه حفظكم الله وأسعدكم في الدارين

رحيل زقعار

مقدمة

مقدمة:

إن موضوع التصوف والطرق الصوفية من المواضيع الخصبة في تاريخ الجزائر الحديث، كما تعد من أهم المؤثرات في مجالات الحياة المختلفة في الجزائر العثمانية خاصة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، بما تملكه من سلطة وقوة جعلتها من أهم أسباب زوال الحكم العثماني بالجزائر.

وتعتبر هذه الأخيرة من الدول التي عرفت حركة صوفية واسعة مقارنة ببلدان المغرب الإسلامي، وتوسعت هذه الحركة خاصة خلال الفترة العثمانية، وهذا التوسع عرفت من خلاله الجزائر العديد من الطرق الصوفية التي أدت أدوارا تاريخية هامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وظهرت بأشكال مختلفة. وقد ربطت علاقاتها المتباينة مع السلطة الحاكمة. وتأتي دراستنا للطرق الصوفية أواخر العهد العثماني لتسليط الضوء على هذه الطرق من خلال القراءة في بعض المصادر المحلية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تبرز جانبا مهما من جوانب المؤسسات الدينية ألا وهي الطرق الصوفية، والتعرف على أهمها وانتشارها وأبرز الأدوار التي لعبتها أواخر العهد العثماني اتجاه السلطة.

ومن **الأسباب** التي دفعتنا إلى الاشتغال على هذا الموضوع وجود مادة مصدرية تعنى به رأسا، وتتيح للباحث الاطلاع على تفاصيل مهمة لا غنى عنها حال فتحه بالاضافة إلى اهتمامنا الخاص بالبحث في المصادر المحلية بوجه خاص والتاريخ المحلي بوجه عام.

وللقيام بمسح شامل لخصوصيات التصوف والطرق الصوفية وكل تفاصيلها كان من الضروري القيام بدراسة تحليلية بمقاربات تاريخية تبرز أهم الطرق الصوفية في الجزائر وأثر رجالاتها في المجال الديني والفكري والسياسي والاجتماعي.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وحتى نستطيع أن نكفي موضوع البحث حقوقه اتبعنا **منهجا** تاريخيا يقوم على عدة أليات نوجزها كالتالي :

1-آلية الوصف التاريخي الاستقصائي التي اعتمدنا عليها في فرز المعطيات المتعلقة بالتصوف والطرق الصوفية،مستقصينا في ذلك المعلومات التاريخية التي وفرتها لنا المصادر المحلية.

2-آلية التحليل والنقد وهي أليةتم اعتمادها في تحليل بعض المعطيات التاريخية التي تخص الموضوع قصد الوصول إلى إستنتاجات تسعف في الخروج بأحكام جزئية أو عامة.

أما بخصوص **مصادر الدراسة** فتتمثل في كتاب الكلاباذي أبي بكر "التعرف لمذهب أهل التصوف" الذي أفادنا بمفهوم التصوف في اللغة والاصطلاح ومصطلحاته وخصائصه.

- كتاب "جواهر المعاني" لعلي حرازم الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني حول الطريقة التيجانية بالتعريف بالطريقة ومؤسسها وأورادها.

أما بخصوص **الدراسات السابقة** فقد تمثلت في صدور العديد من الأبحاث نكتفي ضمن هذه العجالة باستعراض أبرز مايرتبط منها بموضوع بحثنا حيث توجد دراسة لأبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي (10أجزاء)، الذي تناول فيه الكثير من المسائل التي تخص الحياة الثقافية بالجزائر في الفترة الممتدة مابين (1500-م1954) وقد خصص جانبا من الجزء الرابع لإبراز صورة واضحة عن التصوف والطرق الصوفية في الجزائر .

- الطاهر بونابي الحركة الصوفية بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14-15الميلاديين ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الاسلامي الوسيط، جامعة الجزائر 2008-2009م،اعتمدنا عليه في التعريف بالتصوف وظهوره في الجزائر والمغرب العربي.

ووفقا لطبيعة هذه المدونة المصدرية والمرجعية فإن **إشكالية دراستنا** تتعلق بعلاقة الظاهرة الصوفية بالواقع الديني والسياسي من خلال بعض المصادر المحلية كالفترة الممتدة ما بين (1671-1830م) أي خلال فترة الدايات.

ويمثل التاريخ الأول مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر العثمانية، إذ يمثل بداية فترة الدايات، أما سنة 1830م فتمثل نهاية الدراسة وبداية مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر ممثلة في الاحتلال الفرنسي.

ولمعالجة هذا الموضوع ومقاربته أكاديميا حاولنا الإجابة على الإشكالية والتساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم التصوف، وكيف انتشر في العالم الإسلامي عموما والجزائر خصوصا؟
- ما هي أبرز العوامل المساهمة في انتشار التصوف الإسلامي في الجزائر؟
- ما هي أشهر الطرق الصوفية في الجزائر ؟ وما طبيعة علاقاتها مع السلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات؟
- ما هي أهم المصادر المحلية في دراسة التصوف والطرق الصوفية في الجزائر؟

وفقا للإشكاليات المطروحة ومختلف التساؤلات الفرعية تم تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول تناولنا في **الفصل الأول** التصوف بين المفهوم والنشأة، تطرقنا فيه إلى التعريفات اللغوية والإصطلاحية للتصوف، كما ذهبنا إلى معرفة انتشار التصوف الإسلامي في الجزائر خصوصا وعوامل انتشاره وتطوره، أما العنصر الأخير فكان بعنوان قيمة التصوف وخاتمة للفصل.

- **الفصل الثاني:** كان تحت عنوان أهم الطرق الصوفية في إيالة الجزائر، تحدثنا فيه على الطريقة القادرية ومدى انتشارها في الجزائر وعلاقتها مع السلطة الحاكمة. أما المبحث الثاني فعنوناه بالطريقة التيجانية هو الأخير تطرقنا فيه إلى التعريف بالمؤسس وانتشارها وعلاقتها بالسلطة طبعا في عهد الدايات، وثالث مبحث كان بعنوان الطريقة

الرحمانية وبطبع الحال عرفنا بالمؤسس في المطلب الأول ثم نشأتها وعلاقتها بالسلطة العثمانية في الجزائر.

– **الفصل الثالث:** إندرج تحت عنوان المصادر المحلية لدراسة التصوف والطرق الصوفية في الجزائر، قسمناه إلى ثلاثة مباحث، الأول بعنوان: دراسة كتاب الكلاباذي "التعرف لمذهب أهل التصوف"، عرجنا فيه إلى التعريف بالكاتب ثم الكتاب وختاما درسنا أهم المواقف التي تطرق إليها الكاتب في كتابه التي تناولت التصوف. أما المبحث الثاني فكان بعنوان دراسة كتاب حرازم علي "جواهر المعاني"، الذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب أولها التعريف بالمؤلف علي حرازم، ثم التعريف بالكتاب ومضمونه، وأخيرا دراسة أهم المواضع التي تطرق إليها الكاتب في كتابه حول الطريقة التيجانية، أما المبحث الثالث فكان بعنوان دراسة كتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبو القاسم الحفناوي،فتطرقنا أولا إلى نسبة الكتاب الى صاحبه ثم التعريف بالكتاب ومضمونه.

وضمت خاتمة دراستنا أهم النتائج والإستنتاجات ،هذا بالإضافة إلى الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع.

واجهتنا **صعوبة** في مجملها تكمن في:

– تشعب موضوع التصوف وكثرة الطرق الصوفية.

– قلة المعلومات حول التصوف في الجانب السياسي فمعظم ما كتب عالج موضوع التصوف من الجانب الديني والروحي والذي بدوره يحتاج إلى تعمق كبير لفهم مختلف جوانبه.

وبالرغم من هذا فإننا حاولنا إنجاز هذا العمل المتواضع والذي مازال في ثناياه يحتاج إلى المزيد من البحث لإتمام ما نقص منه.

الفصل الأول

الطرق الصوفية المفهوم والنشأة

المبحث الأول: مفهوم التصوف.

المبحث الثاني: نشأة التصوف الإسلامي.

المبحث الثالث: عوامل إنتشار التصوف الطرقي في الجزائر.

تمهيد:

يعد التصوف مبحثا من أهم المباحث التي يستند إليها الفكر الإسلامي فمنذ ظهور الإنسان في هذا العالم عاش بعض أبنائه في عزلة وانطواء والزهد في العبادة، ومقاومة النفس على شهواتها، هذا ما جعل من التصوف أحد الموضوعات التي جذبت المفكرين ورجال الدين خاصة وأنه لم يقتصر على مكان معين أو طائفة معينة بل له جذور قديمة ومازالت تمتد وتتوسع، فهو يتعلق بتحديد منهم شامل للتصوف وكذا نشأته وعوامل تطوره، وسنسلط الضوء في هذا الفصل على مفهوم التصوف وعوامل نشأته وظهوره في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم التصوف:

توالى على مصطلح التصوف وأصل الكلمة عدة تعار يف منها اللغوية والاصطلاحية:

أ- لغة: يقول الكلاباذي: "... أنها سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء أثارها..."[1].

وقال قوم أنها سميت صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصوف الذين كانوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

ويقول ابن خلدون: "... الظاهر أن التصوف مشتق من الصوف وهم في الغالب مختصون بلبسه..."[3].

مذهب ديني أخلاقي يقوم على الزهد في الدنيا والانصراف إلى الروح ، ويعتمد على التأمل والتعبد والتقشف وما إليها من الرياضات النفسية والروحية للوصول إلى الغاية البعيدة[4].

وذهب قوم إلى أن التصوف منسوب إلى أهل الصفة*.[5]

---

[1]- أبي بكر محمد الكلاباذي: التعرف لمذهب أهل التصوف، تح: محمد أمين السوادي، مكتبة الأزهرية، ط2، القاهرة، 1980، ص07.

[2]- إحسان الهي ظهير:التصوف المنشأ والمصادر،إدارة ترجمان السنة، ط1، باكستان، 1406هـ/1986م، ص20.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ص308.

[4]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830م-1954م)، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص ص8-9.

*الصفة: هي المكان الذي خصصه النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر مسجده الشريف، كان يأوي إليه من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوي إليه. ينظر: حمداني عائشة: الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية "أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص6.

[5]- ابن الجوزي: تلبيس إبليس، تح:د، حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث،ط2،القاهرة،2010، ص 930.

ب- اصطلاحا: إن ابن خلدون يعرف التصوف بأنه: "...العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة..".[1]

والكلاباذي يعرفه بأنه: "...قوم قد تركوا الدنيا فخرجوا عن الأوطان وهجروا الأخدان وساحوا في البلاد، وأجاعوا الأكباد، وأعروا الأجساد لم يأخذوا من الدنيا إلا مالا يجوز تركه من ستر عورة وسد جوعه...".[2]

كما عرفه بأنه: "...التخلي عن الدنيا وعزوف النفس عنها وترك الأوطان ولزوم الأسفار، ومنح النفوس حظوظها وصفاء المعاملات..."[3].

ورجال التصوف أنفسهم يختلفون حول تعريفه وذلك حسب الوسائل التي يستعملونها للوصول إلى هدفهم، فالبعض يراه في الممارسات والوسائل التي توصل إلى الحقيقة وهي ممارسة التطهر والتقشف والقيام بالواجبات الشرعية على أتم وجه، والتحلي بالأخلاق وتجنب كل المزالق[4]، بينما يراه البعض الآخر في الوصول إلى الإلهام والكشف والرؤى والسرحان في عالم الأسرار الغامضة والنتيجة واحدة تقريبا وهي التنامي والتطهر للوصول إلى الدرجة العليا من القرب إلى الله عز وجل ونيل رضاه[5].

أما الجنيد بن محمد* فيعرف التصوف بقوله أنه: "... تصفية القلب من مواقفه البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية

---

[1] – أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م) ،المرجع السابق، ج4، ص 9.

[2] – أبي بكر محمد الكلاباذي: المصدر السابق، ص5.

[3]– المصدر نفسه، ص9.

[4]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)، المرجع السابق، ج4،ص 9.

[5]– المرجع نفسه، ص 9.

*الجنيد: هو أبو القاسم الجنيد الخزاز، أصله من نهاوند، كان من معتدلي الصوفية ومقتصديهم في السير والسلوك، وفكره أقرب إلى أهل الشرع.أنظر ممدوح الزوبي: معجم الصوفية (أعلام، طرق، مصطلحات، تاريخ)، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، دم، 1425هـ/2008م، ص114.

ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال ما هو أولى على الأبدية والنصح لجميع الأمة والوفاء لله على الحقيقة، وإتباع رسول الله في الشريعة..."[1].

كما عرف بأنه: التقرب إلى الله بعبادته والابتعاد عن ملذات الدنيا و الانتهاء بالنفس والأخلاق الإنسانية إلى درجة الفناء في الحضور الإلهي، أو هو منهج سلوكي يعتمد على التقشف والتحلي بالفضائل لتزكية النفس والارتقاء بالروح[2].

فالتصوف منزع علمي وعملي نزعت إليه الحياة الروحية الإسلامية يخضع إليه الإنسان نفسه لألوان من الرياضة والمجاهدة ويعد فيها قلبه لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمشاهدة والتصوف يقوم على الزهد والتمسك[3].

وقد كان في التصوف اهتمام بالنوافل في العبادات، والسلوك الصوفي يقوم على فرضية مفادها أن الإنسان مركب من عالمين: عالم الجسد وعالم الروح، عالم الجسد ينتمي إلى عالمنا، أما الروح غريبة عن العالم المادي، فالطريق الصوفي بما فيه من رياضات ومجاهدات لكسر كثافة الجسد وخلخلة قضبانه لكي تنطلق الروح إلى ملكوته[4].

لقد شكلت الأحاديث القدسية عند الصوفيين منطلقا هاما لإبراز توجهاتهم كالحديث القدسي "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن: يكره الموت وأنا أكره إساءته"[5].

---

[1]– أبي بكر محمد الكلاباذي: المصدر السابق، ص 34-35.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: التصوف مفاهيمه وأبعاده، جامعة أدرار ،(دط)،(دس)، ص4.

[3]– محمد صالح أيت علجت: صحف التصوف الجزائرية (1338-1373هـ/1920-1955م)، تعريف ودراسة وتحليل لجملة من صحف الطرق الصوفية، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 2001، ص 31.

[4]– أسعد السحمراني: التصوف منشأه ومصطلحاته، دار النفائس، (دط) بيروت، 1987، ص22.

[5]– البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ج5، ص 2385.

ويشرح هذا الحديث بأن الولي هو من أدى حقوق الله تعالى وحقوق العباد كاملة وزاد عليها طاعات ونوافل وكانت كل أفعاله وجوارحه مشغولة بالعبادة فلا يصغي بسمعه إلا ما يرضي الله تعالى ولا يرى ببصره إلا ما أمره به[1].

تعريف الصوفي:

من اتبع طريقة التصوف واتسم بسمات أصحابها، وأشهر الآراء في تسميته أنه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفا، وقيل أن اسمه مأخوذ من الصفاء لأنه هو الذي يصفو قلبه بكف النفس عن الهوى، والاستغراق بالكلية في ذكر الله، والصوفي له عدة تعريفات، منها قولهم: "أن الصوفي من لبس الصوف على الصفا وأطعم الهوى ذوق الجفا، وكانت الدنيا منه على القفا، وسلك منهاج المصطفى"[2].

الصوفي: واحد الصوفية، والصوفية فئة من المزهدين المتعبدين الذين يقهرون الجسد ويسمون بالنفس للاتصال بالله، وقد قامت منهم فرق مختلفة[3].

أقرب الأقوال إلى العقل وأرجحها: مذهب القائلين بأن الصوفي نسبة إلى الصوف، وأن المتصوف مأخوذ منه أيضا، فيقال تصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص، فلهذا القول وجه سائغ في الاشتقاق، وهو مختار كبار العلماء من الصوفية مثل صاحب اللمع...[4].

[1]– أسعد السحمراني: المرجع السابق، ص23.

[2]– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، (د ط) بيروت–لبنان، ج1، 1414هـ/1994م، ص747.

[3]– جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، 1992م، ص503.

[4]– ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق: التصوف، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط1، لبنان، 1984م، ص 62.

المبحث الثاني: نشأة التصوف الإسلامي:

كانت هناك وجهات نظر عديدة في تحديد البدايات الأولى لنشأة التصوف حيث تكتنف البداية الكثير من الغموض بسبب ندرة الوثائق وقلة المعلومات التي اعتنت بالتأريخ لأوائل الصوفية وللمظاهر الأولى لحركة الزهد[1].

يذهب بعض العلماء إلى أن ظهور التصوف كان نتيجة إقبال الناس على الدنيا والانشغال بها، ولذا عرف المقبلون على الزهد والعبادة باسم الصوفية والمتصوفة[2].

فمنذ الرعيل الأول من المسلمين يجتمع الناس في الخطب والدروس والمواعظ إلى أئمة وشيوخ ، ويتحلقون حولهم ليستمعوا إلى تفسير آيات القرآن الكريم وشرح أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وليتعرفوا إلى عقائد دينهم وأحكامه وما يجب أن يقوموا به اتجاه ما يستجد عليهم وما يعترض حياتهم من مسائل ومعضلات[3].

وقد اعتبرت حلقات العلم والذكر حول العلماء والمفسرين والفقهاء النواة الأولى لنشأة الطرق الصوفية التي انتشرت في كثير من الأقطار العربية والإسلامية، وضربت جذورها في الميادين الاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية، والتي أعطت الاهتمام والعناية للجانب الروحاني في حياة الإنسان وتطلعه نحو التحرر[4].

ومن الراجح أن التصوف نشأ في مطلع عصر الدولة العباسية ليس فقط لاتساع الفتوحات وركون المسلمين إلى حياة الترف والبذخ ، مما ولد نفورا من تلك الحياة المادية والاتجاه نحو الزهد والانقطاع للعبادة[2].

---

[1] –جمال علال البختي: الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب، المكتبة الثقافية، ط1، القاهرة، 2005، ص44.

[2]– أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي: الصوفية في حضر موت نشأتها، أصولها، آثارها، "عرض ونقد"، دار التوحيد للنشر، ط1، الرياض، 2008، ص 53.

[3]– عبد الرحمان تركي: نشأة التصوف دراسة تاريخية، الملتقى الدولي الحادي عشر للتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة له، جامعة أدرار، 09–11 نوفمبر 2007، ص550.

[4]– التليلي العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881– 1992، مج2، سلسلة التاريخ، منشورات كلية الآداب بمنوبة، (دط)، تونس، 1992، ص25.

وقد بدأ التصوف في المائة الأولى والثانية للهجرة في شكل زهد وورع تمثل في أفراد معينين، فانه لم يلبث أن صار مذهبا قائما على أركان مدعمة بنصوص مؤولة في القرآن والحديث يسمى"علم الباطن"، وقد تجسد في أبي الفيض توبان بن إبراهيم (ذي النون المصري) وغيره[1]، حيث تطور وانتشر في المائة الثالثة للهجرة، وأخذ البعض يدون أقوال أولئك المشائخ ويسجل مناقبهم ويعدد كراماتهم مما مهد لتدوين علم التصوف[2]، فيقول السراج الطوسي في الباب الذي خصصه للرد على هذا الموضوع: "...إذ سأل سائل فقال: لم نسمع بذكر الصوفية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أجمعين ولا فيمن كان بعدهم ولا نعرف إلا العباد والزهاد والسياحين والفقراء، وما قيل لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوفي فنقول وبالله التوفيق..."[3].

وقد نفى أحد الباحثين الأجانب أن يكون التصوف إسلاميا أو مسيحيا أو هنديا فهو في نظره لا هذا ولا ذاك، بما أنه ليس فلسفة قائمة بذاتها وليس فرقة دينية معروفة ومحددة بمذهب معين، بل إن التصوف عنده مجرد نمط من العيش في حالة صفاء وطهر كاملين[4].

ونجد أن تيار التصوف قد انتقل من المشرق إلى المغرب والأندلس مع ابن عربي (638هـ/1240م)، وأبي الحسن الشاذلي (656هـ/1258م)، وأستاذه عبد السلام بن مشيش (625هـ/1227م)، تلميذ سيدي بومدين ابتداءً من القرن 6هـ/12م، واتخذ الإسلام الصوفي مكانة بين علوم التدريس الديني في شمال إفريقيا كما في المشرق، ورغم تحريم

[1] – التليلي العجيلي : المرجع السابق، ص 27.

[2] – المرجع نفسه، ص28.

[3] – إحسان إلهي ظهير: المرجع السابق، ص 40.

[4] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي(1500–1830م)،ج1،دار الغرب الاسلامي، ط1،بيروت–لبنان، 1998م،ص9.

كتب الغزالي (505هـ/1111م) بالأندلس وإحراقها فان التصوف مد جذوره في عصر المرابطين (447هـ-541هـ/1056م-1147م)[1].

وبدأ التصوف في الجزائر نظريا ثم تحول ابتداءً من القرن العاشر الهجري واتجه إلى الناحية العلمية الصرف، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية، فقد ظل سائد في جميع أنحاء المغرب الإسلامي حتى بعد سقوط الدويلات الثلاث، ودخول الأتراك العثمانيين[2].

وقد وجد التصوف وطرقه لأول مرة في بلاد القبائل ببجاية والمناطق المحيطة بها، فقد انطلق منها رجالات التصوف الكبار أمثال: يحي العديلي والشيخ أبي مدني وزكريا السطيفي...[3].

ففي القرن الأول لم يكن اسم الصوفية معروفا، بل عرف أهلها بالزهاد وليس اسم التصوف، وكان اعتقادهم طاهرا وإيمانهم نقيا[4]، حيث يرى عبد المنعم القاسمي أنه لا يمكننا معرفة البداية الحقيقية للتصوف بالمغرب الإسلامي، وأنه زهدي في صورته الأولى موجود منذ الفتوحات الإسلامية، ثم انتقل من المشرق مع المعاير الأربعة وهي الجمع وطلب العلم، الكتب والمؤلفات، التجارة[5].

ويرجح أن أسباب تطور التصوف في المغرب العربي وخاصة الجزائر تعود إلى عدة مؤثرات أهمها:

---

[1]- صباح بعارسية: مواقف الحكام والعلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 1972، ص 58.

[2]- عبد المنعم القاسمي الحسيني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، ط1، جامعة ورقلة، 1427هـ، ص25.

[3]- طيب جاب الله: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، السنة الثامنة، ع14، (أكتوبر 2013)، ص5.

[4]- محمود يوسف الشوبكي: مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، مج10، ع2، ص18.

[5]- عبد المنعم القاسمي الحسيني: أعلام التصوف في الجزائر..، المرجع السابق، ص24.

- ❖ الاتصال بالمشرق وأعلامه في التصوف عن طريق الحج والتتلمذ على يد هؤلاء الأعلام والتزود بالكتب والمؤلفات المهمة فيه كرسالة القشيري وإحياء علوم الدين للغزالي وغيرها.
- ❖ التأثر بالمذهب الشيعي الذي تسرب إلى المغرب الأوسط وبفكرة المهدي المنتظر التي بنيت عليها الدعوة الفاطمية وكذلك الدعوة الموحدية[1].

[1]– عبد الرحمان تركي: المرجع السابق، ص551.

المبحث الثالث: عوامل انتشار التصوف الطرقي في الجزائر:

شاع التصوف في الجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي وأحمد زروق وغيرهم من الشيوخ، وبذلك أخذ التصوف يدخل من شرق ومن غرب الجزائر وترجع عوامل وأسباب انتشار التصوف وطرقه في الجزائر إلى عدة أسباب منها ما هو فكري وما هو سياسي وما هو اجتماعي، ونلخصها فيما يلي:[1]

1- العوامل الفكرية:

ظهور أعلام صوفية عملوا على نشر التصوف في بلاد المغرب خاصة الأوسط وأثروا بسلوكهم وعملهم ومؤلفاتهم مثل: أبا مدين شعيب ، الثعالبي، ابن عربي، الشاذلي... وارتيادهم المدن الساحلية والداخلية مثل: بجاية، تنس، وهران، تلمسان، قسنطينة، المسيلة.[2]

مؤثرات المشرق العربي عن طريق الحج وتتلمذ هؤلاء الرواد على يد مشايخ التصوف والإطلاع على مذاهبهم والتزود بالكتب والمؤلفات المهمة في هذا الشكل كرسالة القشيري، وإحياء علوم الدين للغزالي وغيرها.[3]

تأثر كثير من العلماء بالتصوف المشرقي فقد ظل متصوفة المغرب الإسلامي على اتصال وثيق بمتصوفة المشرق الإسلامي أمثال: أبو مدين، عبد القادر الجيلاني.[4]

2- العوامل السياسية:

ارتبط انتشار التصوف بعوامل سياسة أهمها:

---

[1]- طيب جاب الله: المرجع السابق، ص 136.

[2]- إسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص 26.

[3]- مختار فيلالي: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1،دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر 2010-2011م،ص26.

[4]- عبد المنعم القاسمي الحسيني: أعلام التصوف في الجزائر ...، المرجع السابق، ص 27.

– سقوط الدولة الموحدية 1269 م ،التي مثلت دولة قوية في مواجهة الإسبان، وبفعل أسباب داخلية وخارجية تراجع دورها و بدأت بنيتها السياسية والاجتماعية في التفكك، وبعدها تغير الوضع جذريا، وسادت الفوضى والاضطرابات في كل اتجاهات الحياة.[1]

– سقوط الأندلس وذلك بهجرة كثير من صوفية الأندلس إلى الأراضي الجزائرية، واحتكاكهم بالمتصوفين هناك، ونشر أفكارهم في الوسط الجزائري.[2]

– الغزو الإسباني لسواحل المغرب، مما أدى حالة استعداد لمواجهة الغزو.[3]

3– العوامل الاجتماعية :

– انتشار البذخ والترف عند طبقات معينة نتيجة الثراء الفاحش وتراجع القيم الدينية والأخلاقية، حيث أهمل العامة والخاصة الكثير من مبادئ الدين وجاءت الصوفية لتحارب هذا الانحراف مستنكرة انحلال الأخلاق وفساد السلوك.[4]

ويلخص الأستاذ يحي هويدي الأسباب الاجتماعية في قوله: "ففي هذه القرون التي أعقبت تفكك الموحدين وسقوط دولتهم... سرت في جميع أجزاء المغرب الإسلامي روح غريبة جعلت الشعب يقبل إقبالا لم يعرفه من قبل على أمور المجاهدة والكشف، وينخرط في الزوايا والربط ويؤمن بالأولياء وكراماتهم ... وتشكل بهذا الطرق الصوفية التي ملأت البلاد من أقصاها إلى أقصاها.[5]

---

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسيني: أعلام التصوف في الجزائر ....، المرجع السابق، ص 28.

[2]– طيب جاب الله:المرجع السابق، ص 5.

[3]– المرجع نفسه، ص 29.

[4]– ألفريد بيل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الغرب الإسلامي،(دط)، بيروت، 1981م، ص 378.

[5]– يحي هويدي: تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية، ج1، في الشمال الإفريقي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م، ص 543.

تعريف الطريقة الصوفية:

لغة: هي السبيل أو المنهاج الذي يتبعه المريد* للوصول إلى تصفية وتنقية الروح وتهذيبها وفق الشريعة الإسلامية[1].

- وبتعريف أخر فالطريقة تطلق على السيرة والمذهب والحال[2].

اصطلاحا: تعرف على أنها اعتراف المريد بالولاء التام والإيمان الكامل والانقياد المطلق لشيخ الطريقة، الذي يعد من الأولياء الصالحين في نظر المؤمنين به، والذي يستمد تأثيره على أتباعه من القدرة الخارقة للطبيعة، والقيام بما يعجز البشر عن الإتيان به عادة[3].

أما الصوفية فيعرفون الطريقة بأنها: السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات[4]، تصديقا لقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُون وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**﴾[5].

والطريقة كما قال الراوي: "هي الأسلوب الخاص الذي يعيش المتصوف بمقتضاه قبل أن يصير صوفيا في ظل جماعة من جماعات التصوف تابعة لأحد كبار الشيوخ"[6].

---

*المريد: هو الطالب في المرحلة الأولى من التصوف، وهو النقيب أو السالك في المرحلة الثانية، وهو النجيب أو الواصل في المرحلة التالية بعد أن يشعره أستاذه بذلك، وهكذا فالطريق الذي يسلكه طالب التصوف طويل وشاق ومتشعب المسالك، لذلك لابد أن يكون له هادي يأخذه بيده، وهذا هو دور الشيخ. أنظر(عبد الفتاح أحمد فؤاد: فلاسفة الإسلام والصوفية وموقف أهل السنة منهم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2006، ص 261).

[1]- نسمة قديدة: موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962م أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م، ص10.

[2]- عبد الرحمن بن دجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، (دط)، الرياض، 1426هـ، ص09.

[3]- عبد الرحمان تركي: المصدر السابق، ص 544.

[4]- الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت- لبنان، 1408هـ، ص 136.

[5]- سورة الجن، الآية 11.

[6]- كمال بوغديري: الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذجا، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سطيف، 2014-2015م، ص 196.

يعرف ابن خلدون الطريقة الصوفية قائلا: "هي العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدرات بالكف عن الشهوات وإخماد القوى البشرية بقطع جميع العلائق البدنية والاقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم"[1].

قيمة التصوف:

- التصوف تزكية وإصلاح للنفوس وتهذيب للسلوك نحو السلوك الحسن والخلق الحميد وترسيخ معالم الإحسان.
- في التصوف علاج للمجتمعات لأنه يزيد من تماسكه وتلاحمه وكلك يسعى لإرساء مبادئ التعاون والتعايش بين البشر[2].
- التصوف دليل واضح على نبوغ الفكر وتمكنه من الإبداع، حيث ظهرت العديد من الطوائف الصوفية التي برعت في الشعر والقصص.
- التصوف لم يكن فقط حركة أخلاقية إصلاحية، بل تعدى أثره إلى جمع الأمم وتوحيد كلمتهم[3].

[1]– عبد الرحمان ابن خلدون: شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996م، ص209.

[2]– مازن الشريف: التصوف معراج الذوق وترياق التطرف، الثقافية للنشر والتوزيع المنستير، ط1، تونس، 2015م، ص36.

[3]– المرجع نفسه، ص 37.

خلاصة الفصل:

- ✓ يشير الاختلاف في مفهوم التصوف وتاريخ ظهوره إلى دلالة واضحة على أهميته البارزة في جوانب مختلفة وحتى لو اختلفت مفاهيمه وأصوله، لا يمكن أن يخرج عن نطاقه الديني.
- ✓ لم يقتصر انتشار التصوف على مشرق العالم ومغربه فقط بل امتد إلى نطاقات واسعة.
- ✓ ومن الجدير بالذكر بأن التصوف كان متواجد في الجزائر وله حضور قوي حتى قبل التواجد العثماني.
- ✓ أعطي للتصوف قيمة كبيرة كونه ساهم في جمع المجتمعات والأمم وتوحيدهم.

الفصل الثاني

أهم الطرق الصوفية في إيالة الجزائر

المبحث الأول: الطريقة القادرية

1/التعريف بالمؤسس.

2/نشأة الطريقة وانتشارها.

3/علاقتها بالسلطة الحاكمة في فترة الدايات.

المبحث الثاني: الطريقة التيجانية

1/تأسيس الطريقة.

2/انتشار الطريقة.

3/علاقة الطريقة التيجانية بالسلطة العثمانية في فترة الدايات.

المبحث الثالث: الطريقة الرحمانية

1/مؤسس الطريقة.

2/نشأة الطريقة.

3/علاقة الطريقة الرحمانية بالسلطة الحاكمة في فترة الدايات.

تمهيد:

مثلت الطرق الصوفية بكل توجهاتها الفكرية والسلوكية المختلفة أهم مكونات المجتمع الجزائري لفترة طويلة من الزمن، فالمؤرخون يتفقون على أنها بدأت في الانتشار في الجزائر وكسب نفوذ اجتماعي ابتداء من القرن 16م، ثم أخذت تنمو وتتوسع حتى انتشرت على نطاق واسع في النصف الثاني من القرن 18م، وقد اتسمت العلاقة بين هذه الطرق والسلطة العثمانية أواخر العهد العثماني (فترة الدايات 1671م-1830م) بالسلم والتوتر. وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على أهم الطرق الصوفية في إيالة الجزائر وعلاقتها مع السلطة الحاكمة في عهد الدايات.

المبحث الأول: الطريقة القادرية:

تأسست الطريقة القادرية في 06هـ-12م، وتعتبر أقدم الطرق الصوفية تأسيسا، وأولها ظهورا على مستوى العالم الإسلامي، حيث ازدهرت خاصة أثناء الحكم العثماني.[1]

المطلب الأول: التعريف بالمؤسس

تنتسب الطريقة القادرية إلى العالم المتصوف الشيخ عبد القادر الجيلاني* الذي ولد بجبال جيلان، وإذا حاولنا معرفة أصل القادرية في الجزائر فإننا سنعود إلى أول مؤسس للتصوف في بلدان المغرب العربي أبا مدين شعيب بن الحسيني** الذي نقل مبادئ القادرية ونشرها في بلاد المغرب العربي وغيرها من البلدان[2]، وفيما يتعلق بأبي مدين شعيب فهو أخذ الطريقة ولبس الخرقة[3] على أكثر من شيخ.

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، 2002م، ص 142.

* هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، الشيخ بغداد الزاهد، ولد بجيلان ومنها أخذ نسبته فيقال الجيلي أو الجيلاني أو الكيلاني، ولد سنة 470هـ/1077م، وفي جيلان كانت نشأته و بداية طلبه للعلم، أما ألقابه فعديدة توحي بعلو منزلته ومكانته العلمية منها: "شيخ العصر، سيد أهل الطريقة"، أما تصوفه فأطلقوا عليه ألقابا صوفية مثل الغوث والقطب. للمزيد انظر: مليكة بن رية: الشيخ عبد القادر الجيلاني، شيخ الطريقة القادرية ومنهجه في إصلاح التصوف، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، مج 13، ص 764.

** هو شعيب بن أحمد بن جعفر بن شعيب، أو بن الحسيني الأنصاري البجائي، وكنيته أبو مدين تكنى بكونه سيدي مدين دفين مصر المحروسة بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي، ولد بالأندلس سنة 492هـ-1092م نشأ فيها ثم ذهب إلى فاس وسكنها مدة وقرأ على شيوخ عدة، ثم توجه إلى المشرق التقى بالشيخ عبد القادر الجيلاني في الحج، شارك في الجهاد لتحرير القدس من الصليبيين وقطعت يده اليمنى هناك وهي مدفونة في مكان يسمى مقام أبو مدين، أنظر :حكم سيدي بومدين شعيب وابن عطاء الله الإسكندري، جمع وتحقيق يحي أبو عبد الواحد الأمين بوكليخة، ص1.

[2]- الصديق تياقة، عبد الجليل ساقني: الطريقة القادرية كمنهج في التصوف في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المركز الجامعي تامنغست الجزائر، مج 9، ع18، 2019، ص 169.

[3]- الخرقة: هي ارتباط بين الشيخ والمريد وهي اللباس الذي يقدمه الشيخ للمريد نفسه، وهي لباس التبرك الذي يشير إلى صحة الاتصال والسند المريد، أنظر : الصديق تياقة، عبد الجليل ساقني : المرجع السابق، ص 157.

وقد يتساءل سائل عن سبب تسمية هذه الطرق بأسماء أصحابها من المشايخ دون الانتساب إلى الأصل أي "القادرية"، وأرى أن مرجع ذلك يعود إلى أحد مبادئ الطريقة القادرية التي كان يبثها عبد القادر الجيلاني في مريديه وهو الانفصال.[1]

انتقل عبد القادر الجيلاني من بلاد فارس التي ولد بها إلى بغداد والتي كانت تعج بكبار الفقهاء وأعلام المحدثين من أهل التصوف، وفيها تتلمذ وتخرج على يد كبار شيوخها ومتصوفيها، فكان علماني الفقه والحديث، وانتصب للوعظ والإرشاد، وتصدى للتدريس والتأليف.[2]

المطلب الثاني: نشأة الطريقة وانتشارها

وحسب بعض الروايات[3] فإن الطريقة القادرية قد انتقلت إلى الجزائر خاصة والمغرب عامة عن طريق الشيخ أبي مدين التلمساني سنة 594هـ، وأن هذا الأخير التقى بالجيلاني في موسم من مواسم الحج، وأنه لما عاد إلى وطنه أشاع الطريقة القادرية ونشرها عن طريق مريديه وأتباعه.[4]

حيث امتازوا بالتسامح متأثرين بأقوال شيخ الطريقة وتعاليمه ومواعظه مثل قوله لهم: «اتبعوا ولا تبتدعوا وأطيعوا ولا تخالفوا واصبروا ولا تجزعوا واتحدوا ولا تتمزقوا وانظروا ولا تيأسوا واجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا وتطهروا من الذنوب ولا تتناطحوا وعن باب مولاكم فلا تبرحوا»[5].

عرفت الطريقة القادرية انتشارا واسعا فقد لقيت كل الدعم والتشجيع خلال العهد العثماني في الجزائر، حتى أنها أصبحت تمتلك عدد من الزوايا القادرية المشهورة ولعل

---

[1]– رشيد بكاري: تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، مج 3، العدد 8، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ديسمبر 2011، ص 215.

[2]– صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 143.

[3]– رحلة القصادي وابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 74.

[4]– رشيد بكاري: المرجع السابق، ص 214.

[5]– صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 148.

أهمها زاوية القيطنة **(أنظر الملحق رقم 01)** التي تعتبر من أهم المؤسسات العلمية بمعسكر، تأسست بمنطقة القيطنة الواقعة بسهل غريس على يد مصطفى بن مختار جد الأمير عبد القادر.[1]

بعد أن عرفت هذه الطريقة انتشار واسعا في الجزائر خلال العهد العثماني، عرفت كذا انتشار في الزوايا[2*] والفروع التابعة لها، ومن بين هذه الفروع: الطريقة البكائية نسبة لمؤسسها الشيخ كسيدنا، الطريقة الكنتية نسبة إلى الشيخ بوكنتة، الطريقة الفاضلية التي تعود إلى الشيخ سعدبوه.[3]

لم تبلغ الطريقة القادرية أقصى مراتب الازدهار والانتشار إلا مع الشيخ المختار الكنتي[**] (1226هـ-1821م)[4].

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 148.

[*] الزوايا: تعني الركن من البيت وتولدت منها معاني مثل انزوى الناس بعضهم لبعض أي تضامنوا وتآلفوا، وهو بناء ديني شبيه بمؤسسة تعليمية تحتوي على وقت للصلاة وضريح لولي صالح وغرف لتحفيظ القرآن للمتعلمين.أنظر: يحي بوعزيز: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط) الجزائر، 1999، ص115.

[2]- صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 147.

[3]- ربيع رشيدي: دور اللغة العربية في العلاقات بين المغرب ودول إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة محمد الخامس، الرباط،(دس) ص 67.

[**] المختار الكنتي: هو محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن أبي القاسم بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن الحسيني بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكري بن عيسى الرضا بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق عبد الله بن حمزة بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد عام 1715م، بآيت إسماعيل بقشطولة على بعد 15 كلم من شرق ذراع الميزان. أنظر" أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة ببسر فونتانة الشرقية في الجزائر، الجزائر، 1324هـ/1906م، ص 450.

[4]- بوها محمد عبد الله سيدي: الهوية الثقافية والدينية لبلاد شنقيط (موريتانيا)، معهد الدراسات والبحوث الإسلامية، ص23.

وقد كثرت شيوخ القادرية بالجزائر وأشهرهم الشيخ محمد الهاشمي الشريف بن إبراهيم بن أحمد المولود عام 1853م في نفطة بتونس وأسس زاوية أدرية بالبياضة عام 1892م.[1]

كانت للطريقة القادرية دورها العظيم في حمل راية الجهاد والمقاومة دفاعا عن الإسلام، والتصدي للاستعمار[2]، فقد انتشرت مبادؤها إلى حد كبير بين الجزائريين وأصبح ذكر سيدي عبد القادر الجيلاني على أشده عند الجزائريين.[3]

ولعل ما ساعد في انتشار الطريقة القادرية خلوها من التعقيد وانفتاحها على الطرق الصوفية الأخرى.[4]

***قواعد الطريقة القادرية:**

تتمثل قواعد الطريقة القادرية في:

- الالتزام بكتاب الله والسنة وهنا يقول الشيخ عبد القادر "طريقتها مبنية على الكتاب والسنة فمن خالفها فليس منا".
- الاجتماع والاستماع والإتباع.
- حب الشيخ.
- كثرة الذكر لله تعالى.
- محبة آل البيت وحبهم مقدم على كل من سواهم من الناس.[5]

---

[1]- محمد بن منوفي: الطرق الصوفية منطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات، دراسة تاريخية وأدبية "نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي (1288هـ-1864م)"، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه لعلوم في الأدب العربي، تخصص الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016-2017، ص 68.

[2]- صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 145.

[3]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، ج4،المرجع السابق، ص 42.

[4]- زهرة مسعودي: الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا بين ق (18 و 20 م)، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة أدرار، 2009-2010، ص ص 70، 71.

[5]- سكينة عصامي: الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال (1843م-1939م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م3، ع 5، صفاقس، تونس، 2017، ص 130.

ووضع الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أسسا قويمة ومبادئ سديدة لطريقته، وقد تميزت هذه الطريقة بجملة من المميزات أهمها:

-تعتبر أصل معظم الطرق السنية وعنها تفرعت وتوزعت وانتشرت لتعم العالم الإسلامي بأسره.

- هي الطريقة الوحيدة المنتشرة في أكبر رقعة إسلامية.

- الكرامات التي وصلت إليها عن طريق الشيخ عبد القادر الجيلاني.[1]

المطلب الثالث: علاقة الطريقة القادرية بالسلطة الحاكمة في فترة الديات

أ/ العلاقة السلمية:

كانت العلاقة بين الطريقة القادرية والسلطة الحاكمة يسودها الاحترام، هذا لأن سليمان القانوني كان قادري الطريقة، وكان يحترم العلماء كثيرا، لذلك فقد شجع الطرق الصوفية، وانتسب إلى الطريقة القادرية فغدا محبوبا من جميع القادريين، وبانتسابه حصلت القادرية على نفوذ كبير.[2]

ب/ التوتر والقطعية بين الطريقة القادرية والسلطة الحاكمة:

لم تدم العلاقة بين القادريين والسلطة الحاكمة طويلا هذا لأن الطريقة القادرية أصبحت تمتلك نفوذ كبير خاصة في عهد السلطان سليمان، ما أدى إلى تخوف الحكومة المركزية من اتساع نفوذ القادرية وازدياد نشاط أنصارها وكثرة مؤيديها في مختلف المناطق، حيث لجأت السلطة في هذا المنعطف إلى بث الفوضى والفساد بدل المواجهة العلنية ومحاولة إحداث فتنة من داخل زوايا القادرية[3].

[1]- محمد بن منوفي: المرجع السابق، ص 75.

[2]- عبد العزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية،(دط)، لبنان، 1989، ص 107.

[3]- عبد العزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 108.

كما عرفت مرحلة البدايات (1671-1830م) مع مستهل القرن التاسع عشر، أخطر انتفاضة شعبية قادتها الطريقة القادرية بقيادة زعيمها ابن الشريف الدرقاوي[1] الذي قاد الثورة الدرقاوية**(أنظر الملحق رقم 02)** التي تعد أكبر وأخطر الثورات التي شهدها العثمانيون[2]، كان مركزها جبال الونشريس وجنوب التيطري، كما كان لها أتباع في الغرب الجزائري، وهي من الأسباب التي عجلت بسقوط الجزائر العثمانية.[3]

ومن أسباب الثورة الدرقاوية السياسة الضريبية القاسية التي فرضت بالقوة على الفلاحين وأثرها الكبير في تذمر الثوار.[4]

[1]- هو عبد القادر بن شريف الدرقاوي الفليتي من أولاد بليل المرابطين بقبيلة كسانة البربرية، أسس زاويته في أولاد بليل لاستقبال الأتباع وتعليم مبادئ القادرية. انظر: قدور بوجلال: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، ع 04، 02 سبتمبر 2021، ص 600.

[2]- قدور بوجلال: المرجع السابق، ص 602.

[3]- عبد القادر صحراوي: ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017، 462.

[4]- رشيد بكاري: المرجع السابق، ص 245.

المبحث الثاني: الطريقة التيجانية

احتلت الطريقة التيجانية المكانة المرموقة في الوسط التواتي ولهذا توجب علينا التعريف بها لكونها من الطرق الصوفية المنتشرة في القارة الأفريقية خاصة الجزء الغربي منها.[1]

المطلب الأول: تأسيس الطريقة

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أبي العباس بن أحمد بن محمد بن مختار التيجانى الحسيني*، ولد بدائرة عين ماضي** ولاية الأغواط*** عام 1550هـ/1737م[2] وقد نشأ نشأة علمية دينية وتلقى العلوم الإسلامية المتداولة من علوم القرآن واللغة والفقه، رحل إلى فاس سنة 1171هـ وحضر مجالس ودروس علماءها ثم رجع صوب تلمسان حيث درس

---

[1]– محمد حوتية: الطرق الصوفية بإقليم توات وغرب إفريقيا خلال القرنين 18، 19م، جامعة أدرار، الجزائر، ص 217.

* هو أبو العباس بن أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد ابن سالم ابن أحمد –الملقب بالعلواني– بن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن الحسين ابن علي زين العابدين بن أحمد بن محمد –الملقب بالنفس الزكية– بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر: علي حرازم برادة: جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التيجاني، تص: عبد اللطيف عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997،ص ص 26، 28.

** عين ماضي: تقع عين ماضي في الشمال الغربي لولاية الأغواط على بعد 72 كلم ونحو 472 كلم جنوب العاصمة الجزائر، ترجع عدة مصادر أجنبية على أن اسمها الحقيقي كان "عين مهدي" وبمرور الزمن حرف إلى عين ماضي والمرجع الوحيد الذي أشار إلى عين "ماضي" وليس "مهدي" هو محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر. انظر: علي زرافة: تمثلات التواصل الروحي بين الجزائر والمغرب الأقصى نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م "الطريقة التيجانة أنموذجا"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، مج05، ع03 جوان 2022، ص 629.

*** ولاية الأغواط: مدينة على بعد 428 كلم جنوب الجزائر العاصمة وتمتد هذه المدينة والواحة على الضفة الشرقية لوادي ملغير، واختلف في تاريخ تأسيسها والراجح عند بعض المؤرخين أنه في منتصف القرن العاشر ميلادي وصفها أبو العباس أحمد الفاسي في الرحلة الفاسية بقوله: "الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها، غير متقنة البناء، ولها عيون ماء تجري بداخلها ولقينا بها في شهر يناير العجمي جل الجيد الطيب والدلاع والبطيخ والرمان...". انظر: عبد الباقي مفتاح: أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، (د.ط)، (دم)، (د.س)، ص 25.

[2]– إدريس بن خويا: واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية والمعرفية والممارسة العلمية، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 7، ع 2، جامعة أدرار، الجزائر، 2018، ص 131.

وتعلم مدة من الزمن ومنها قصد الحجاز لأداء فريضة الحج سنة 1186هـ، أقام بتونس مدة زمنية ثم عاد ثانية إلى فاس وولى عنايته إلى الناحية الصوفية[1]. ومما يذكر في طفولته أنه قد حفظ القرآن كاملا واشتغل بطلب العلوم الأصولية والفروعية والأدبية حتى حصل معانيها، كما قرأ مختصر الشيخ خليل والرسالة ومقدمة ابن رشد والأخضري ثم تمادى في طلب العلم زمانا ببلده حتى حصل من العلوم ما انتفع به، ثم مال إلى الطرق الصوفية والمباحثة على الأسرار الإلهية[2]، فأخذ التصوف عن العديد من الشيوخ في الجزائر والمغرب و المشرق قبل أن يستقل بطريقته منهم: "المبروك بوعافية" في عين ماضي، مولاي الطيب الوزان* بالمغرب (الطريقة الطيبية)، العربي بن عبد الله الأندلسي القادري (الطريقة القادرية)، وفي الريف المغربي أخذ الناصرية عن "محمد بن عبد الله التزاني" وأخذ الصديقية عن" أبي حبيب السلجماسي" و"أحمد الطواشي" وأخذ الشاذلية عن "الأبيض سيدي الشيخ"[3]. لكن مصادر التيجانية تذهب إلى أن الشيخ قد تخلى عن جميع الطرق بعد أن ظهر له الفتح الكبير (رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم) في بوسمغون** وهو الذي أمره كما يقولون بترك جميع الطرق لأنه هو الذي سيقوده ويتوسط له عند الله، ويكون المساعد الاحتياطي له، ومن ثمة أخذ التيجاني يعلم أتباعه قواعد طريقة جديدة وقد

---

[1]– عبد الرحمان تركي: المرجع السابق، ص 557.

[2]– علي حرازم برادة: المصدر السابق، ص 24.

* هو أبو محمد مولاي الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف الحسني العلمي الوزاني الشيخ الرابع للزاوية الوزانية ولد بوزان عام 1101هـ/1689م، ونشأ بها، وتتلمذ في التصوف على يد والده الشيخ سيدي محمد ثم على يد أخيه مولاي التوهامي والشيخ محمد بن الفقيه الزجني، وبعد وفاة أخيه مولاي التوهامي 1127هـ/1715م تولى أمور الزاوية الوزانية التي عرفت في عهده تطورا ملحوظا على المستويين الروحي والمادي. انظر: محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس، ج 1، ص 107. وانظر أيضا: عمر بن قايد: الطريقة الطيبية نشأتها ومشائخها في الجزائر في القرن 19م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، مج 07، ع01 ،جوان 2022، ج 4، ص ص 247، 248.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)، ج4، المرجع السابق، ص 192.

** يرتبط اسم القرية بالولي الصالح (أبي سمغون) الذي ذكره صاحب جواهر المعاني باسم "القطب الكبير" وهي منطقة مرتفعة على حافة جبل يدعى "تميدة" على بعد 120 كلم ولاية البيض حاليا. انظر: علي حرازم برادة: المصدر السابق، ص 40.

فرض التيجاني شرطا لم يكن موجودا في الطرق الأخرى من قبل وهو عدم الانضمام لأي طريقة أخرى وإذا فعلوا ذلك فإنه ينالهم الطرد من حضرة الله واللعنة منه.[1]

المطلب الثاني: انتشار الطريقة

بدأت تظهر إرهاصات الفتح على الشيخ التيجاني في قرية بوسمغون سنة 1782م حيث قيل في جوهر المعاني: "ثم رجع إلى قرية أبي سمغون وأقام بها واستوطن، وفيها وقع له الفتح وأذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق وعين له الورد الذي يلقنه في 1196هـ، وعين له عليه الصلاة والسلام الاستغفار والصلاة عليه"[2]، ومن بلدة بوسمغون رحل إلى بلدته عين ماضي ليجعل منها المقر الرئيسي لطريقته حيث استطاع في ظرف ثمانية عشر سنة قضاها في التنقل من جهة لأخرى أن يرسي طريقة جديدة في عدة مناطق، فأينما حل أسس له زاوية فازدادت خيراته واتسع بها نطاق طريقته فانتشرت بأوساط الطبقة الحاكمة بتونس كما توسع نفوذ الطريقة التيجانية وارتفع عدد أتباعها سيما في الصحراء إلى درجة أن أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية العابرة للصحراء[3]، واستغل كل من التيجاني وأتباعه هذه الأخيرة كوسيلة لنشر طريقتهم فكانت قوافلهم التي تجوب الصحاري من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب مرورا بتوات إلى تمبكتو، ومنها إلى السنغال ذهابا وإيابا، تحمل البضائع وفي الوقت نفسه تبث الدعوة بين سكان تلك المناطق وتنظم أمور المريدين، وتسهل عليهم إمكانية الدخول في الطريقة و أداء تعاليمها بما كان يوفره الشيخ التيجاني وأتباعه من شروط روحية ومادية وأمنية تستقطب الجماهير[4]، وعلى الرغم من هجرة الشيخ التيجاني إلى فاس عام 1798 م بسبب مضايقات بايات الغرب له فإن ارتباطه ببلاده لم ينقطع ولم يفقد اتصاله بأتباعه

[1]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)، ج4، المرجع السابق،، ص 193.

[2]– علي بن محمد الدخيل الله: مختص التيجانية لدراسة أهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 8.

[3]– كمال بوغديري: المرجع السابق، ص 256.

[4]– إدريس بن خويا: المرجع السابق، ص 133.

خاصة في بايلك الغرب حيث لم تفارقه الوفود منذ مغادرته لأهله ولم تكن تغادره دون توجيهات حرصا منه على توسيع نفوذ طريقته بالجزائر وحتى وهو بفاس كانت ترده الرسائل من أتباعه ويرد عليها، وقد ورد الكثير منها في المصدر الأساسي للطريقة (جواهر المعاني) وهذا النشاط الحثيث لشيخ الطريقة ومقدميها مكنها من الوصول إلى مناطق واسعة من بايلك الغرب[1]، ومن أبرز مناطق انتشارها: قرية أبي سمغون، عين ماضي، قصر الأبيض، تلمسان، تاجمنت، توات، الأغواط، وهران.

***أوراد الطريقة:**

وصفت هذه الطريقة بسهولتها وبساطة تعاليمها وملاءمتها لجميع الناس حيث رأى بعض المؤرخين أن فيها حرية واسعة لا نجدها في باقي الطرق الصوفية ساعدتها على حشد عدد كبير من الأتباع، لا تأمر بالخلوة ولا التقشف، مليئة بالتسامح كما يحتل الجانبين الدنيوي والروحي نفس المكانة في هذه الطريقة وهو ما يعتبر ظاهرة جديدة في التصوف.[2]

تشمل أورادها مجموعة من الأذكار والأدعية المستحبة تلخص في ثلاثة أركان وهي كالآتي:

أ/ الورد المعلوم اللازم صباحا ومساء: 100 مرة من الاستغفار (استغفر الله) و100 من الصلاة على النبي المختار، ويفضل أن تكون بصلاة الفاتح (اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم).

[1]– دحو فغرور: انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م ونشاطاتها المختلفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع 29، رمضان 1437هـ/جوان 2016م، ص ص 615، 617.

[2]– المرجع نفسه، ص 613.

ب/ الوظيفة: تؤدى مرة في اليوم ولمن أراد الزيادة في الخير يؤدها مرتين ويشترط أن تؤدى جماعة إلا لعذر، وهي: (استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) 30 مرة، (صلاة الفاتح لما سبق) 50 مرة، و(لا إله إلا الله) 100 مرة.

ج/ الهيللة: ورد أسبوعي من بعد صلاة عصر الجمعة إلى المغرب ويشمل (لا إله إلا الله) ما بين 1000 إلى 1600 مرة شرطها الجماعة.[1]

المطلب الثالث: علاقة الطريقة التيجانية بالسلطة العثمانية في فترة الدايات

عرفت الطريقة التيجانية منذ تأسيسها مضايقات من قبل السلطة العثمانية وذلك بسبب المكانة التي تبوأها أحمد التيجاني والتفاف الناس حوله، فأثار ذلك حفيظة بايات الغرب الجزائري الذين قاموا بمطاردته[2]، فشن عليه بايات الغرب عدة حملات نذكر منها:

– الحملة التي قادها الباي محمد الكبير سنة 1782م نحو الجنوب الصحراوي وقد كانت بداية للنفور والعداء بين السلطة والتيجانية، وقد عاد إليها في حملة ثانية سنة 1784م[3] والتي وصفها ابن هطال التلمساني في قوله: "ثم أصبح مرتحلا قاصدا (عين ماضي) فوصلها في ثلاث ساعات فلما رأوا أهلها خيله قد طلعت وجنوده قد أقبلت فزعت قلوبهم وطاشت عقولهم وغلقوا الديار وعلوا الأسوار وهم مصرخون بالطاعة وطلب الشريعة معلنون.[4]

[1]– محمد حوتية: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص ص 211، 212.

[2]– عبد الحفيظ حيمي: الطريقة التيجانية في الجزائر، وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية (1782–1826م)، جامعة طاهري محمد، بشار–الجزائر، 06–07–2018، ص 44.

[3]– رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر (فترة الدايات 1672–1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 197.

[4]– ابن هطال التلمساني أحمد: رحلة الباي محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص 72.

– حملة الباي عثمان 1787 م فقد لاحظ أن أصحاب الطريقة يسعون لإقامة حكومة خاصة بهم فجهز جيشا واتجه إليهم لكن الشيخ تمكن من الهروب ففرض الباي على الأهالي غرامات مالية كبيرة وثقيلة.[1]

– ضيق العثمانيون على الشيخ أحمد التيجاني مؤسس التيجانية فخرج من الجزائر بأهله وبعض أتباعه وقصد المغرب مهاجر 1213هـ وقد أعلم السلطان أنه هرب من جور الترك وظلمهم.[2]

والواقع أن هذه الطريقة بقيت مطاردة حتى بعد وفاة شيخها في المغرب وخلافة الحاج علي الينبوعي له بتماسين، ولم يكن بعين ماضي عندئذ 1826–1827 م سوى ابني الشيخ التيجاني اللذين جاء بهما الحاج علي من فاس وهما: محمد الكبير ومحمد الصغير، وقد وقعت عدة أحداث وهجومات بين باي وهران و التجانيين بعين ماضي من جهة وبين باي التيطري وعين ماضي من جهة أخرى[3]. ونظرا لاستمرار هذه الحملات ضد الزاوية التيجانية الأم قام ولدا أحمد التيجاني بثورة بين سنتي 1826–1827م كرد فعل للاستفزاز والظلم التركي لكن ثورتهما باءت بالفشل حيث انتهت بموت محمد الكبير سنة 1827م.[4]

[1]– عبد العزيز سامح ألتر:المرجع السابق، ص 576.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1500–1830م)، ج1، المرجع السابق ،ص 468.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)، ج4، المرجع السابق، ص 194.

[4]– مختار فيلالي : المرجع السابق، ص 49.

المبحث الثالث: الطريقة الرحمانية

المطلب الأول: مؤسس الطريقة

تعتبر الطريقة الرحمانية من أوسع الطرق انتشارا في الجزائر إبان القرن 19م، حيث تنتسب إلى العالم الجزائري محمد بن عبد الرحمن القشوطي الإدريسي*، الذي ولد في قرية بوعلاوة من قبيلة آيت إسماعيل بجبال جرجرة[1]، زاول دراسته بمسقط رأسه ثم واصل تعلمه في الجزائر العاصمة، في عام 1739م توجه لأداء فريضة الحج وفي عودته استقر بالجامع الأزهر فترة طويلة مترددا على العلماء والشيوخ كمحمد بن سالم الحفناوي، حيث أصبح محمد بن عبد الرحمان مريد وتلميذا له حيث أدخله الطريقة الخلوتية**.[2]

عاد عبد الرحمن إلى الجزائر ودخل قرية آيت إسماعيل وأسس زاوية تحمل اسمه لتعليم القرآن، وتعليم العامة على طريقته في التصوف[3]، حيث التف حوله عدد كبير من الطلاب ولمع نجمه، وكان يقوم بحل شتى المسائل الفقهية وغيرها، فاشتهر وذاع صيته بين الناس إلى أن لقي الله تعالى عام 1794م بمقر زاويته، وبعد وفاته عام

* هو محمد بن عبد الرحمان القشوطي الجرجري الأزهري، المولود حوالي سنة 1720م في قبيلة آيت إسماعيل التي كانت جزء من حلف قشتولة في قبائل جرجرة، ويلقب بالزواوي نسبة إلى بلاد زواوة التي نشأ بها، أما تلقيبه بالأزهري فهو نسبة إلى أزهر مصر حيث جاوره مدة طويلة.أنظر: عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطريقة الرحمانية،... المرجع السابق، ص ص 63، 76.

[1]– صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 155.

** الطريقة الخلوتية: تنسب إلى الشيخ سيراج الدين عمر الخلوتي المتوفى في تبريز (800هـ/1397م) أخذ الطريقة عن شيخه وخاله محمد بن نور الخلوتي، لقب هو وخاله بخلوتي لكثرة التزامهما بالخلوة، أول انتشار واسع للخلوتية إنما ظهر على يد الشيخ صدر الدين الحياوي وخصوصا على يد خليفته صهره يحي الشرفاني، لم تنحصر الطريقة في إيران والقوقاز، وإنما امتدت من الفتح العثماني من الأناضول إلى أوربا ثم مصر والسودان فالجزائر عن طريق محمد بن عبد الرحمان الأزهري. للمزيد انظر: محمود بوكسيبة: المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية زاوية الهامل أنموذجا 1830–1914م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدولة والمجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2006–2007م، ص 78.

[2]– نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص 85.

[3]– بشير بوعتو: التصوف في الجزائر، دراسة وصفية للطرق الحبيبية والهبرة الرحمانية والأوسية، ج2، (د.ط)، دار السبيل، الجزائر، (د.س)، ص 169.

(1208هـ/1793م) عرفت طريقته باسم الرحمانية، وقام العثمانيون بنقل جثمانه من قبره إلى مسقط رأسه إلى الحامة بالعاصمة لمراقبة زوار ضريحه، وبنوا عليه مسجدا لذا سمي ببني قبرين.[1]

المطلب الثاني: نشأة الطريقة

تأسست الطريقة الرحمانية أواخر القرن 12هـ/ 18م، على يد الشيخ أبو عبد الله بن عبد الرحمن، ويرجع له الفضل في إدخالها إلى الجزائر على أنها طريقة خلوتية.[2]

شهدت الطريقة الرحمانية انتشارا واسعا في الجزائر، فقد بلغ عدد زواياها 188 زاوية أهما: زاوية منطقة زواوة،زاوية قسنطينة .. وهذه الطريقة خلوتية تستمد تعاليمها من الطريقة الشاذلية ومن مبادئها ما ظهر في إجازة الشيخ عبد الرحمان الأزهري لخليفته علي بن عيسى.[3]

سعى الشيخ محمد بن عبد الرحمن لنشر طريقته بالمغرب الأوسط تنفيذا لأوامر شيخه الحفناوي والتزاما بمبادئ الطرق الصوفية[4]، فقد ساعدت جملة من العوامل على انتشار هذه الطريقة نذكرها:

1- شخصية الشيخ محمد بن عبد الرحمان المؤسس الأول للطريقة وذلك بانتسابه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا النسب جعله استقطاب المريدين حوله تبركا بنسبه، وكذا سعة العلم والفهم في الأمور الدينية والدنيوية التي امتاز بها.[5]

2- المبادئ والأسس التي جاءت بها الطريقة الرحمانية: إذ أن الشيخ أخذ هذه الطريقة عن مشايخه في المشرق العربي.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830م)، ج1، المرجع السابق، ص 508.

[2]- صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 158.

[3]- كمال بوغديري: المرجع السابق، ص 249.

[4]- نور الدين أبو لحية: المرجع السابق، ص 95.

[5]- عائشة حمداني: المرجع السابق، ص59.

– مجاورته للأزهر الشريف فكان الكثير من علماء الجزائر قد جاوروا الأزهر الشريف.[1]

انتشرت الطريقة الرحمانية في كل منطقة في الجزائر بل وتعدى انتشارها إلى خارج الجزائر حتى وصلت إلى تونس وخاصة في منطقة الجريد، وكانت لزاوية الأزهري دورا كبيرا وهاما في نشر تعاليم الطريقة الرحمانية.[2]

ولم تقتصر الطريقة الرحمانية على تعليم القرآن والعلوم الشرعية بل كانت إلى جانب تعليمها وتربيتها طريقة جهاد حالها حال باقي رجال الطرق الصوفية الأخرى.[3]

ولقد كان للرحمانية زوايا عديدة خصوصا أواخر العهد العثماني منها الزاوية الأم التي أسسها الشيخ أحمد بن الطيب الرحموني وزاوية الحامة وزاوية الشيخ الحداد.[4]

إن تأسيس الطريقة الرحمانية كان في ظل مجموعة من العوامل، فقد رأى مؤسس الطريقة في الجانب الاجتماعي الضعف الذي كان يسري في أوصال الأمة الإسلامية، وخيم الفقر المدقع والنزاع المستمر بين الأمراء والبلاد آنذاك، أما في الميدان الصناعي فقد عاصر تدهور حال المسلمين، وانحطاطهم فلم يبتكروا فيما يخص الصناعات ووقوف عجلة التطور والاختراع[5]، أما دينيا فقد عاصر الجهل بالدين وانتشار الأفكار الهدامة، والأفكار المنسوبة للإسلام، وعموما بلغ القرن (18م) قمة التدني والانحطاط.[6]

---

[1]– عائشة حمداني: المرجع السابق، ص 60.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)، ج4، المرجع السابق، ج1، ص 577.

[3]– حنان بلعشاش: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (د.ط)، 2014/2013، ص 25.

[4]– صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 105.

[5]– بن يوسف التلمساني: فاطمة نسومر المرأة الثائرة، مديرية الثقافة، ع1، المدية، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 15.

[6]– عبد المنعم القاسمي الحسيني: الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار (منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص244.

وقد كانت الميزة التي اختص بها أتباع الطريقة الرحمانية أنهم كان أكثرهم من الطبقات الشعبية الفقيرة، من العمال والفلاحين والتجار، وهي الفئات التي تحملت في العهد العثماني العبء الكبير من الصعاب، مما ساعد الطريقة الرحمانية على الانتشار بسرعة في الوسط الجزائري.[1]

وقد لعبت الطريقة ومازالت تلعب دورا كبيرا في نشر الثقافة العربية الإسلامية والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية إلى جانب دورها في مقاومة الاستعمار الفرنسي في كل ربوع الجزائر.[2]

***شروط الطريقة الرحمانية:**

هناك عشرة شروط يجب التمسك بها في الطريقة الرحمانية وهي:

- التقوى.
- العمل بالأسباب فهم يقولون أن التمني والتوكل ذلك الشر كله.
- تيقظ القلب.
- تجنب أصحاب الغفلة الذين لا يريدون الإنسان إلا بعيدا عن الله تعالى.
- الابتعاد عن الاغترار والإكثار من طاعة الله.
- الالتزام بالآداب الفاضلة مع الله ومع الناس.
- إعطاء الأوقاف حقوقها الواردة والمقصود بها الحالات التي يكون عليها المريد، إذ لكل وقت حال يخصه فمثلا وقت المصيبة يتطلب الصبر ووقت الرخاء يتطلب الشكر.
- التكلف عمارة القلب بأربعة خصال هي: ذكر الغربة في دار الزوال، ذكر المصرع حال الموت، وحشة القبر، وذكر الوقوف بين يدي الله.[3]

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 43.

[2]- المرجع نفسه، ص 103.

[3]- فضيلة بلمبروك: ثورات الطرق الصوفية أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، (د.ط)، 2012م، ص 49.

المطلب الثالث: علاقة الطريقة الرحمانية بالسلطة الحاكمة في فترة الدايات

واجهت الطريقة الرحمانية في بداية أمرها صعوبات مع السلطة العثمانية حيث أنه عند تأسيس أول زاوية لها من طرف الشيخ بن عبد الرحمان الأزهري بأت إسماعيل، ومنها انطلق في نشر تعاليم الطريقة الخلوتية التي عرفت باسمه فيما بعد بالرحمانية[1]، ولقيت اهتماما من طرف سكان المنطقة وهذا ما أكسب المريدين حسد أهل بلده فهاجر إلى العاصمة وأسس زاوية أخرى.[2]

[1]– محمود بوكسيبة: المرجع السابق، ص 48.

[2]– إسماعيل خنفوق: المرجع السابق، ص 32.

خلاصة:

عرفت الجزائر انتشارا واسعا للطرق الصوفية خاصة بعد مجيئ العثمانيين بعضها مشرقي الأصل وبعضها الأخر مغربي وقد حظيت هذه الطرق بمكانة كبيرة في طبقات المجتمع الجزائري،بقيامها بأدوارها العديدة في التوجيه والتعليم والفصل بين القضايا وغيرها ،واستطاعت أيضا أن تملأ الفراغ الثقافي وحتى السياسي الذي عاشه المجتمع أواخر العهد العثماني من انعزال الحكام وغيرها،فقد كانت هذه الطرق وسيلة لشمل الناس وحفظ مصالحهم والتصدي للغزو الأجنبي ...

كان سبب نجاحها هو تمسكها بالدين الاسلامي وبعدها عن مركز السلطة الحاكمة .

الفصل الثالث

المصادر المحلية لدراسة التصوف والطرق الصوفية في الجزائر

المبحث الأول: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف (أبو بكر الكلاباذي)

1/ التعريف بالكاتب

2/التعريف بالكتاب

3/مضمون الكتاب

المبحث الثاني: كتاب جواهر المعاني في فيض أبي العباس التجاني (برادة علي حرازم)

1/ التعريف بالمؤلف

2/التعريف بالكتاب

3/محتوى الكتاب

المبحث الثالث: كتاب تعريف الخلف برجال السلف (أبي القاسم الحفناوي)

1/ نسبة الكتاب إلى صاحبه

2/التعريف بالكتاب

3/مضمون الكتاب

تمهيد:

إن المتتبع لأهم المصادر التي تتطرق للظاهرة الصوفية من مختلف جوانبها نجدها متنوعة في كل من كتب التاريخ والرحلة والتراجم والمناقب... مما يؤكد حضور الصوفية أو التصوف في كل من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات الاسلامية عموما والمجتمع المغاربي خصوصا. وفي هذا الفصل سندرس أبرز وأهم المصادر التي تناولت الطرق الصوفية في الجزائر بشكل معمق.

المبحث الأول: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف (أبو بكر الكلاباذي):

المطلب الأول: التعريف بالكاتب

هو محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري كنيته أبو بكر من حفاظ الحديث ومن أهل البخاري[1] الحنفي (تاج الاسلام) محدث صوفي مشارك في بعض العلوم.[2]

اختلف العلماء في اسم أبيه فمنهم من قال إسحاق مثل ابن تيمية* وعبد القادر القريشي ومحمد بن جعفر الكتاني**.

من آثاره الأربعون في الحديث، آمال في الحديث، التعرف لمذهب أهل التصوف، فصل الخطاب،[3] الأشفاع والأوتار[4] وبحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار والذي جمع فيه 592 حديثا.[5]

---

[1] – خير الدين الزركلي: الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين–، ج8، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م، ص295.

[2] – عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين –تراجم مصنفي الكتب العربية–، مؤسسة الرسالة بيروت، 1993م، ص222.

* ابن تيمية: تقي الدين أحمد (661–728هـ/ 1263م – 1328م): فقيه عربي حنبلي، ولد في حران ولمع نجمه بدمشق وفيها توفي معتقلا. كان داعية من أكبر دعاة الإصلاح في الدين، وخصما من أقوى خصوم الصوفية. يلقب بـ "محيي السنة وإمام المجتهدين"، أشهر آثاره: «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، «الفتاوى» و«الجمع بين النقل والعقل». انظر: منير البعلبكي: معجم أعلام الموارد، إعداد الدكتور رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992، ص 20.

** محمد بن جعفر الكتاني: محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل العربي، ولد 1274هـ/ 1875م بمدينة فاس، قرأ القرآن على جماعة من الأساتذة نذكر منهم: أبو عبد الله محمد اليوبي الحسني. انظر: محمد بن جعفر الكتاني: النبذة السيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة، تح وتع: محمد الفاتح الكتاني، ط1، دار الثقافة، دمشق، (د.ت)، ص 331.

[3] – عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ص 222.

[4] – المرجع نفسه ، ص 212.

[5] – مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص225.

توفي سنة 380هـ، ومنهم من قال سنة 384هـ و منهم من قال سنة 385هـ، الموافق لـ 990م.[1]

أشار عبد القادر القريشي في كتاب الجواهر المضيئة أن مذهبه حنفي[2]، وقد صرح بعض العلماء الحنفيين على ذلك أمثال حاجي خليفة.[3]

أما بالنسبة لمؤلفاته أشهرها كتابين وهما "بحر الفؤاد" و"التعرف لمذهب أهل التصوف"، الأول اشتهر بعدة أسماء منها "معاني الأخبار"، أو "مفتاح معاني الأخبار"، أو "معاني مشكلات أخبار قبل النبي صلى الله عليه وسلم. أما الثاني فسنعرج إليه في المطلب الثاني.[4]

وأيضا نجد مؤلفات أخرى للكلاباذي ككتاب الانتفاع والأوتار، كتاب أمالي في الحديث، كتاب حسن التصرف في شرح التعرف، وكتاب فصل الخطاب، وكتاب معدل الصلاة.[5]

مكانة الكتاب:

يعتبر كتاب "التعرف لمذهب أهل التصوف" من أقدم وأدق الكتب التي تناولت هذا العلم بمصطلحاته ورجاله، فقد وضعه العلامة أبو بكر محمد الكلاباذي في أوائل القرن 4 للهجرة، وهو الوقت الذي بلغ فيه التصوف ذروته وكماله العلمي والفني سواء من حيث المنهج أو من حيث الرجال والأعلام، فجاء هذا الكتاب صورة صادقة ومرآة واضحة تعكس ما وصل إليه القوم في مواجدهم ومجاهداتهم.

---

[1]– علي بخيت صالح محمد مشعان: نبذة عن الإمام أبي بكر الكلاباذي وجهوده في الحديث، مجلة الدراسات الإسلامية، ع 03، رقم 01، د.ط، نوفمبر 2022، ص 22.

[2]– عبد القادر القريشي: كتاب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1413هـ–1993م، ص 58.

[3]– علي بخيت صالح محمد مشعان: المرجع السابق، ص 23.

[4]– المرجع نفسه ، ص 24.

[5]– نفسه، ص 24.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

صدرت الطبعة الأولى سنة 1352هـ-1933م، أما الطبعة الثانية فصدرت عام 1415هـ-1995م، نشر هذا الكتاب لأول مرة بتصحيح واهتمام الأستاذ آرثر جون أربري وهو مدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر.

اعتمدنا على النسخة الأولى التي أفادتنا كثيرا والتي طبعت بمكتبة الخانجي بالقاهرة سنة 1933م، فقد ضم كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف خمسة وسبعون بابا، حيث استعنا بدراسة الباب الأول والباب الثاني اللذان ساعدانا في دراسة التصوف والتعريف بالصوفية ونسبهم، ويظهر هذا من خلال عناوين هذه الأبواب حيث:

- الباب الأول: تحت عنوان " قولهم في الصوفية لم سميت الصوفية صوفية".
- الباب الثاني: "في رجال التصوف".

تمثل منهج الكلاباذي في هذا الكتاب حسب قوله في مقدمته (فدعاني ذلك إلى أن رسمت في كتابي هذا وصف طريقتهم وبيان نحلتهم وسيرتهم من القول في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل به، مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم، ولم يخدم مشايخهم، وكشفت بشأن العلم ما أمكن كشفه، ووصفت بظاهر البيان ما صلح وصفه ليفهمه من لم يفهم إشاراتهم ويدرك من لم يدرك عباراتهم وينتفي عنهم خرص المتخرصين وسوء تأويل الجاهلين ويكون بيانا لمن أراد سلوك طريقه مفترقا إلى الله تعالى في بلوغ تحقيقه بعد أن تصفحت كتب الحذاق فيه... ، وسميته "بكتاب التعرف لمذهب أهل التصوف" إخبارا عن الغرض بما فيه وبالله أستعين...).[1]

وماوجدناه عند عبد الرحمان بلاغ أنه ذكر السبب الذي دفع الكلاباذي لتأليف هذا الكتاب هو تزايد كثرة مدعين التصوف[2]، فقد رأى الناس أن التصوف مذاهب وفرق، وهذا

[1]- أبو بكر محمد الكلاباذي: المصدر السابق، ص ص 03-04.

[2]- عبد الرحمان بلاغ: التيارات الصوفية في الغرب الإسلامي، محاضرات مقدمة لطلبة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط السداسي الثالث، جامعة بشار، 2022/2021م، ص 06.

الاعتقاد خاطئ، فالمؤلف يرى بأن التصوف مذهب إذ أنه يقول التعرف وليس دراسة أو بحث وقال مذهب وليس مذاهب.

المطلب الثالث: مضمون الكتاب

يتكون هذا الكتاب من 144 صفحة، تحدث محمد بن أبي بكر الكلاباذي فيه في الباب الأول في الصفحة 05 عن تسمية الصوفية ونسبهم فيقول:

– قالت طائفة إنما سمو الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها.

– وقال قوم إنما سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة[1]، وفي هذا التعريف يقول إحسان إلهي ظهير في تعريفه للتصوف في الصفحة 20 "سميت صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة التي كانوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

وقال قوم إنما سموا صوفية للبسهم الصوف. ويذهب ابن خلدون في كتابة المقدمة لذكر تعريف التصوف بقوله "الظاهر أن التصوف مشتق من الصوف وهم في الغالب مختصون بلبسه"[3].

كما قال الإمام ابن الجوزي في كتابه عن التصوف: "أنه منسوب إلى أهل الصفة"[4].

أما في نسبهم إلى الصفة والصوف وفقد عبر الكلاباذي عن ظاهر أحوالهم بأنهم قوم تركوا الدنيا فخرجوا عن الأوطان وهجروا الأخدان وساحوا في البلاد و أجاعوا الأكباد وأعروا الأجساد لم يأخذوا من الدنيا إلا ما يجوز تركه.

---

[1]– أبو بكر محمد الكلاباذي: المصدر السابق، ص 05.

[2]– إحسان إلهي ظهير: المرجع السابق، ص 20.

[3]– عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص 308.

[4]– ابن الجوزي: المصدر السابق، ص 930.

ذكر الكلاباذي في الصفحة 06 أوصاف أهل الصفة بقوله أنهم كانوا غرباء، فقراء مهاجرين وأخرجوا من ديارهم وأموالهم.[1] وقد وصفوا في القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾.[2]

أما في الباب الثاني فتحدث عن رجال الصوفية بذكر علومهم ونشر مقاماتهم ووصف أحوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة رضوان الله عليهم، ومن أمثال رجال الصوفية هؤلاء فقد ذكر: الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبو حازم سلمة بن دينار المديني، أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري*، وبشر بن الحارث...

وختاما يمكن القول أن هذا الكتاب يعتبر موسوعة علمية صوفية كبرى يغني عن غيره من الموسوعات الكبرى، حتى قال علماء التصوف القدامى لولا التعرف لما عرف التصوف والكلاباذي ليس مؤرخا في هذا الكتاب فحسب بل هو عالم عارف ذائق يدلي برأيه وحجته.

-نقد الكتاب:

تطرق الكاتب في كتابه إلى الصوفية مفهومها ونشأتها وذكر نسبهم وصفاتهم، وهذا أفادنا كثيرا في الفصل الأول في التعريف بالصوفية ونسبهم، لكن هذا لا ينفي بعض النقاط التي يتحدث عنها الكاتب، فالكلاباذي بطبيعة الحال لم يتطرق مثلا إلى الطرق الصوفية في أي جملة بل تحدث عن التصوف فقط.

---

[1]- أبو بكر محمد الكلاباذي: المصدر السابق، ص 06.

[2]- سورة النور، الآية 37.

* أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري: أبو الفيض ذو النون ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم وذو النون لقبه، ولد في بلاد النوبة فهو مصري المنشأ والمولد، ولم يذكروا سنة الولادة، وأكد المحققين أن عمره عند وفاته قد قارب التسعين وهي سنة (245ه)، لذلك نخلص أن تاريخ ميلاده (155ه)، تتلمذ على يد مشايخ عصره منهم إسرافيل العابد من شيوخ المغرب، والإمام مالك بن أنس، خلف الكثير من المؤلفات ككتاب الركن الأكبر، العجائب والأشعار في حجر الحكماء... انظر: إيمان كمال مصطفى المهداوي، الصورة الشعرية في شعر ذي النون المصري، ص ص 33-35.

المبحث الثاني: دراسة كتاب جواهر المعاني لعلي حرازم:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف:

علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي[1]، أصله من أولاد برادة بمدينة فاس فبيتهم بيت فضل وعلم وتجارة وأمانة فقد كان جده محمد برادة أستاذا ماهرا في علم القراءات شهد له بالريادة في هذا الفن جماعة من كبار المقرئين بفاس، كانت له مشاركة في علوم عديدة أخرى كالفقه والحديث والسيرة والفرائض وغيرها[2].

كان علي حرازم بحرا جامعا بين الشريعة والحقيقة يرجع اليه ويهتدي بارشاداته كبار علماء وقته وكان علاوة على ذلك مثالا للورع والسكينة والتخلق بالأخلاق الفاضلة[3]، وقد وصفه أحمد سكيرج* في كتابه كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التيجاني من الأصحاب بقوله:"كان من العارفين والواصلين والأولياء الكاملين الجامعيين لأشتات اللطائف والطرائف الخائضين في بحور المعارف حتى بلغ الذروة العليا وامتاز بالفتح الرباني بين أهل الدين والدنيا وقد كان عند الشيخ التيجاني مكانة عظيمة فكان يعظمه غاية التعظيم"[4].

---

[1] – عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ص419.

[2] – أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني، تح:محمد الراضي كنون الادريسي الحسيني، ص164.

[3] – أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني، المصدر نفسه، ص9.

* أحمد بن العياشي سكيرج من مواليد مدينة فاس شهر أفريل 1878م،له مؤلفات عدة تزيد عن مائة وستين تصنيفا مما يدل على غزارة علمه ورصيده المعرفي الواسع شغل عدة مناصب هامة أهمها :أنه كان قاضيا على عدة مدن وجدة المدينة الجديدة ومدينة سطات، كان مضرب المثل بفاس وغيرها من المدن وذلك بجده وتدينه وعلمه وورعه وشكره وقناعته، انخرط في الطريقة التيجانية عام 1889م وعمره لايتجاوز الاحدى والعشرين عاما على يد مشايخ كبار وعلى يدهم تمسك بالطريقة وانضوى في سلك رجالها وعمق معارفه بكثرة المطالعة لكتبها توفي سنة 1944م. أنظر: المصدر نفسه، ص ص 3-7.

[4] – أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التيجاني من الأصحاب، 1961م، ص68.

توفي في حدود سنة 1803م بالمدينة المنورة[1] من تصانيفه كتاب جواهر المعاني في فيض أبي العباس التيجاني الذي ألفه في حياة شيخه المذكور 1213هـ، وقد فرغ منه سنة 1214هـ الموافق ل1799م، وكتابه الارشادات الربانية بالفتوحات الالهية من فيض الحضرة الأحمدية التيجانية[2].

-أهمية الكتاب:

هو أشهر مؤلفات الطريقة التيجانية على الاطلاق وهو كتاب ذو أهمية عظيمة تجعله في مصاف أهل الكتب الصوفية ومن أبرز مزاياه في الفترة الزمنية التي اختص بها وهي فترة انبعاث الطريقة وظهورها، ويعد هذا الكتاب مرجعا أساسيا لجميع مؤلفات الطريقة التيجانية التي جاءت بعده ومن أهم خصائصه جمعه لرسائل وتقاليد الشيخ الختم أبي الحسن التيجاني[3] وقد شرع علي حرازم في كتابه سنة 1213هـ بفاس لقوله :"اعلم رحمك الله أني شرعت في ابتداء هذا الكتاب المبارك أوائل شعبان سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف بفاس حرسها الله"[4]، كما ذكر أنه جمع هذا الكتاب من كلام الشيخ التيجاني اما من خلال السمع أو من خلال كتابة الشيخ حيث يقول: "أذكر لك جملة تستحليها أذن السامع وتذرف لها لعيون بالمدامع وينتفع بها ان شاء الله العاصي والطائع من كلامه سمعته منه أو كتبته من خطه أو أخبار في سيره تلقيتها من أصحابه وملازميه وما شاهدته من ذلك وبعضها من خط غيره ولم أكتب شيئا من أحد حتى أتثبت فيه وأتحرى الصدق ممن يحكيه"[5].

[1] – ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م، ص137.

[2] – عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ص419.

[3] – أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني، المصدر السابق، ص9.

[4] – علي حرازم برادة : المصدر السابق، ص 9

[5] – المصدر نفسه، ص9.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

النسخة التي اعتمدناها الصادرة عن مكتبة دار الكتب العلمية بلبنان سنة 1417هـ-1997م، وضبطها وصححها عبد اللطيف عبد الرحمان وهو الجزء الأول من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التيجاني، يحتوي على 455 صفحة قسمت إلى ستة أبواب وستة عشر فصلا وما يميز مضامين هذا الكتاب أنها تركز جليا على الشيخ أحمد التيجاني في مجملها وتهتم أساسا في التعريف به وبنشأته وبدايته ومجاهدته وأحواله وكمال سيرته ويظهر هذا التركيز من خلال عناوين الأبواب والفصول:

الباب الأول: في التعريف به وبمولده وهو مقسم إلى ثلاث فصول.

الباب الثاني: في مواجده وأحواله وكمال سيرته السنية قسم إلى فصلين.

الباب الثالث: في علمه وكرمه وسخائه مقسم إلى ثلاث فصول.

الباب الرابع: في ترتيب أوراده وأذكاره وهو مقسم إلى ثلاث فصول.

الباب الخامس: في ذكر أجوبته عن الايات القرانية وهو مقسم إلى خمس فصول.

الباب السادس: في جملة من كراماته وبعض ماجرى من تصريفاته.

المطلب الثالث: محتوى الكتاب

قسم المؤلف الباب الأول من الكتاب الذي عنون بالتعريف به وبمولده إلى ثلاث فصول:

-الأول في التعريف به وبأبويه.

-الثاني في نشأته وبدايته ومجاهدته.

-الثالث في طريق أخذ رشده وهدايته.

ضم هذا الفصل حوالي 20 صفحة عرف فيها علي حرازم بمولد الشيخ أحمد التيجاني وأبويه وعشيرته ونشأته وبدايته ومجاهدته وأخذه طريق الرشاد من الصفحة 24 للكتاب إلى الصفحة 45 ويمكن أن نضيف عن ماتم ذكره سابقا في الفصل الثاني بأن:

والده هو سيدي محمد بالفتح بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن السنوسي التيجاني المضاوي توفيا معا سنة 1166هـ بالطاعون[1].

الباب الثاني بعنوان في مواجده وأحواله وكمال سيرته السنية: من الصفحة 45 إلى الصفحة 67 ذكر فيه علي حرازم مواجد الشيخ التيجاني وأحواله ومقامه المنصف به وكماله وسيرته السنية وجمل من أخلاقه السنية وحسن معاملاته مع اخوانه وأهل مودته وقسمه إلى فصلان: الأول في مواجده وأحواله ومقامه المنصف به وكماله.

الفصل الثاني: في سيرته السنية وجمل من أخلاقه السنية.

الباب الثالث: في علمه وكرمه وسخائه: ضم هذا الباب 20 صفحة، من الصفحة 68 إلى الصفحة 88 قسم إلى ثلاث فصول تخدم العنوان ذكر فيها علوم الشيخ التيجاني الظاهرة منها والباطنة وشخصيته وأخلاقه وعاداته وكراماته ووفائه وخوفه وعلو همته وزهده وموعظته وحريته.

الباب الرابع: في ترتيب أوراده وأذكاره ضم هذا الباب 38 صفحة، من الصفحة 89 إلى الصفحة 127 تحدث فيه عن ترتيب أوراده وأذكاره وذكر سند طريقته وأتباعه وفضل ورده وما أعده الله لتاليه ووصف المريد وحاله وما يقطعه عن أستاذه والشيخ الذي يتبعه في سائر أقواله وأفعاله وكيفيه السماع لأهله وما يفعله في لياليه وأيامه وأدعية شتى وقسمه إلى ثلاث فصول.

الباب الخامس: في ذكر أجوبته على الايات القرانية وهو أطول الأبواب في الكتاب ضم 265 صفحة، من الصفحة 128 إلى الصفحة 393 وقد قسم إلى خمس فصول تحدث فيها علي حرازم عن أجوبة الشيخ التيجاني عن الايات القرانية والأحاديث النبوية وذكر رسائله(أنظر الملحق رقم 03) وكلامه واشاراته وما سمعه من فيوض علومه وأسراره وتقريراته ويعتبر هذا الباب هو لب الكتاب وأعلم ماورد فيه بالنسبة لمريدي الطريقة

[1] – علي حزارم برادة: المصدر السابق، ص 24.

التيجانية وقد خصص المؤلف الفصل الرابع منه من الصفحة 347 إلى الصفحة 373 لرسائل الشيخ التيجاني قدم فيه 21 رسالة في 26 صفحة بمعدل صفحة ونصف لكل رسالة أطول رسالة في خمس صفحات وهناك مقتطفات من رسائل أقصرها في نصف صفحة كل هذه الرسائل من املاء الشيخ التيجاني على المؤلف علي حرازم.

الباب السادس: في جملة من كراماته وبعض ماجرى من تصريفاته، ضم هذا الباب 59 صفحة من الصفحة 394 إلى الصفحة 453، حيث ذكر علي حرازم أن الله تعالى أعطى الشيخ التجاني من الكرامات ما لا يعد ولا يحصى حيث يقول: «فأكرمه سبحانه بكرامات ذوات عدد ومده من ذلك بأعظم مدد، وأظهر عليه من أثار التصريف والكشف والتعريف ما ينبئ عن الخصوصية العظمى والمحبوبية الكبرى».[1]

[1] – علي حرازم برادة: المصدر السابق، ص 394.

المبحث الثالث: تعريف الخلف برجال السلف: لأبو القاسم الحنفاوي.

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى صاحبه

مفتي المالكية بالجزائر ولد بقرية الديس 1269هـ-1852م، تعلم على يد والده بمسقط رأسه، ثم توجه إلى زاوية طولقة، ثم زاوية ابن أبي داود وأكمل تعليمه العالي بزاوية الهامل، ثم توجه إلى العاصمة سنة 1301هـ-1883م، وتولى الكتابة بجريدة المبشر إلى أن توقفت سنة 1344هـ-1927م، كما تولى التدريس بالجامع الكبير بالعاصمة منذ سنة 1315هـ-1879م، عين للفتوى سنة 1927م ويعتبر أهم مشايخ الطريقة الرحمانية، كان واسع المعارف، جماعا للكتب والوثائق وهو صاحب الكتاب الشهير (تعريف الخلف برجال السلف)، توفي بمسقط رأسه سنة 1320هـ-1943م.[1]

ألف أبو القاسم الحفناوي العديد من المؤلفات أهمها:

- مقالات في جريدة المبشر مثل تركيب الهواء، تركيب الماء، الحكمة بأنوارها في الكهربائية وأسرارها.[2]

- الاقتباسات والتراجم من الفرنسية بمشاركة ميرانت كتاب في تدبير الصحة للتعليم... عنوانه "الخبر المنتشر في حفظ صحة البشر" طبع في الجزائر 1326هـ/1908م، وله كتاب القول الصحيح في منافع التلقيح.

- وترجم كتاب الحكيم ريسر فيما يتعلق بتربية النحل واستثمار العسل أسماه :رفع المحل في تربية النحل".[3]

[1]- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج5، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص 144.

[2]- خديجة بقطاش: أبو القاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، مجلة الأصالة، ع 51، نوفمر 1977، ص 50.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، طبعة جديدة ومنقحة، بيروت، لبنان، 1982، ص 433.

مكانة الكتاب:

يمثل كتاب تعريف الخلف برجال السلف أهمية خاصة لدى باحثي التراجم والأعلام حيث يندرج ضمن مؤلفات التراجم وما يرتبط بها من فروع الفكر الاجتماعي والثقافة.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

صدرت الطبعة الأولى من الجزء الأول عن مطبعة فونتانة الشرقية سنة 1334هـ- 1906م، وصدرت الطبعة الثانية في نفس المطبعة سنة 1392هـ- 1982م.

اعتمدنا على الجزء الأول؛ حيث ضم هذا الكتاب 830 صفحة قسمها الحفناوي إلى قسمين: القسم الأول خصص في تراجم العلماء الذين وجد أسماؤهم في المدرسة الثعالبية، والقسم الثاني خصصه في تراجم غيرهم من علماء القطر الجزائري وقد شملت تراجمه كل المشاهير سواء علماء أو فقهاء أو رجال صوفية...

كانت هذه الأقسام تتضمن العناوين التالية:

- القسم الأول: في تراجم العلماء.
- القسم الثاني: في غير العلماء كالفقهاء ورجال الصوفية...

وقد انتسب كتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي حيث أجمع كل الذين ترجموا وذكروا مؤلفاته في نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ ولم يختلفوا في اسمه ومن خلال صفحة الواجهة لنسخة الكتاب يتضح جليا أنه ينتسب إلى الشيخ "أبي القاسم الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن سيدي إبراهيم الغول عامله الله بلطفه (آمين).[1]

[1]- أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ص 07.

كانت بداية تأليفه للكتاب ترجع إلى ارتباطه بالتراث وما زاد احتضانه للفكرة أنه منذ أن بدأ بمساعدة ديبون وكوبولاني في كتابها في الطرق الصوفية، فكان مضطر للعودة للمصادر العربية لاستخراج التراجم وجمع مادة غزيرة من قراءاته الكثيرة.[1]

المطلب الثالث: مضمون الكتاب

يتكون كتاب تعريف الخلف برجال السلف من 830 صفحة وهو مقسم إلى جزئين كل جزء يحتوي على مقدمة وعرض (أي مضمون الجزء) وخاتمة.

حاول الحفناوي في هذا الكتاب التعريف بشخصيات عديدة، إلى جانب هذا رغبته الذاتية لأنه كان كثير الإطلاع واسع الحفظ، وكان الحفناوي معجب كثيرا بكتاب حاجي خليفة المعنون بـ "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، هذا ما جعله يختار هذا النوع من الكتابة.[2]

وقد ذهب سعد الدين أبي شنب* إلى أن الحفناوي كان يجمع معلومات عن كل عالم وكان يستعين بمرابطين ورجال دين ... .[3]

حيث يقول الحفناوي: ".... أذكر تحت اسم كل عالم الكتاب الذي نقلت منه ترجمته إن كان مذكورا في كتاب وأضع عند تمامها لفظة انتهى ..."، وهذا لأنه كان حريصا على ذكر المصادر التي نقل منها المعلومة، والتي كان يرى أن صحة الخبر وكذبه تقع على صاحب المصدر.[4]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 580.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، المرجع السابق ،ص 427.

* سعد الدين أبي شنب: قال الشيخ عبد الرحمان الجيلالي في التعريف به: "هو حمد بن العرب بن محمد بن أبي شنب، ولد يوم الثلاثاء سنة 1286هـ الموافق لـ 1869م، بفحص خارج مدينة المدينة، وتعرف هذه الضاحية عندهم باسم (تاكبوا) أو عين الذهب، وكانت وفاته كما أثبت الشيخ وأجمعت عليه مؤلفات سيرته الذاتية سنة 1347هـ–1929م، حيث دفن بمقبرة عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر. انظر: محمد بن أبي شنب: حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 13.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)، ج7، المرجع السابق، ص 432.

[4]– أبو القاسم الحفناوي :المصدر السابق، ص 09.

تحدث الحفناوي في الصفحة 10 إلى 201 عن تراجم العلماء الذين وجد أسماؤهم مدونة في المدرسة الثعالبية وعددهم كان محدودا ب 50 عالما، ويبدو أنه كان يذكر من ترجم لهم المصدر المأخوذ منه تحت اسم المترجم له مباشرة، مرفوقا بكلمة (من) أو (عن)، ثم أنهى جزءه هذا بفهرس الكتاب الذي تضمن تراجم الأعلام مرتبة ترتيبا هجائيا ويليها جدول الخطأ والصواب.

أما الجزء الثاني: فإحتوى على 624 صفحة، بما فيها من مقدمة وخاتمة وفهرس وكانت صفحة الواجهة نفسها في الجزء الأول.

تضمن الجزء الثاني حوالي 369 عالما، وما يلاحظ في هذا الجزء أن الحفناوي بعد ذكره لإسم المترجم يذكر مسقط رأسه: الوهراني، التبسي، التلمساني، القسنطيني...

أنهى هذا الجزء بفهرس الكتاب، ثم يليه جدول الخطأ والصواب.

تضمنت خاتمة الجزء الثاني بأن الحفناوي ختم كتابه بختم سيدي أبي عمران موسى بن عيسى المازوني تبركا به وتوسلا بدعائه المستجاب إن شاء الله...

- نقد الكتاب:

لكتاب تعريف الخلف برجال السلف أهمية بالغة لازالت إلى الآن لما له ميزه انفرد بها بظهوره في وقت لم يتقدمه عمل آخر، بالإضافة إلى سلاسة اللغة التي سهلت على القارئ الوصول إلى المعنى المراد.

ولكن هذا لا ينفي عدم وجود أخطاء، فقد ذكر مثلا في القسم الثاني أن محمد بن علي أبهلول قد توفي سنة 1002هـ[1]، وهو في نظرنا خطأ على حسب ما تم ذكره من المصادر كـ "كعبة الطائفين" لابن سليمان.[2]

[1]- سعد الله أبي شنب: النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن 14هـ، مجلة كلية الآداب، ع1، ج2،الجزائر، 1964م، ص 432.

[2]- المرجع نفسه: ص 111.

خلاصة:

إن التباين في المصادر التي تناولت التصوف والطرق الصوفية كثير، حيث نالت هذه الظاهرة الحظ الوافر من الدراسة فركز أغلبية المؤلفين على الدراسات الفردية لشيوخ التصوف والطرق الصوفية، والتي حصرت غالبتها في مجال الكرامات، الدين، الأوراد، الشيوخ...الخ.

خاتمة

خاتمة:

يعتبر التصوف علم قائم بذاته كغيره من العلوم تعرض لتغيرات وتأثر بمؤثرات عبر الزمن.

-كان في بدايته عبارة عن زهد وتقشف وقد نوقش أصل مصطلح التصوف، وتضاربت الأقوال والاراء حوله الا أنه لايمكن ربطه بلباس لكونه مذهب ديني أخلاقي.

-بدأ التصوف كزهد في مراحله الاولى الا انه تطور في القرن الثالث للهجرة.

-اعتبر المغرب الأوسط أكثر المناطق تأثرا بالتصوف من مناطق المشرق الاسلامي نتيجة جملة من العوامل أهمها: أداء مناسك الحج، الاحتكاك المبكر بعلماء التصوف بالمشرق أمثال: أبو مدين شعيب الحسني، وعبد القادر الجيلاني.

-ولا ننفي الدور الفعال الذي أداه كبار لمتصوفة في نشر وتوسيع التصوف كأبي الحسن الشاذلي وغيرهم.

-سجلت الطرق الصوفية في الجزائر العثمانية ازدهارها الواسع فقد تعددت وتنوعت نظرا للعلاقة الوطيدة بينها وبين السلطة العثمانية حيث اعتبرت الطريقة القادرية أقدم الطرق تأسيسا وانشارا في الجزائر نتيجة تواصل أعلامها بالمشرق عن طريق الرحلات الحجية.

-إن انتقال الطريقة القادرية من الغرب الجزائري إلى الجنوب يعود للشيخ المختار الكنتي الذي يعد من أبرز مشايخ الطريقة القادرية.

-وضع عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية أسسا قويمة ومبادئ سديدة لطريقته.

-إن علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية خلال فترة الدايات قد اتسمت بالتوتر بسبب التجاوزات التي قام بها الحكام العثمانيين.

-أما الطريقة التيجانية فانتسبت إلى مؤسسها أبو العباس أحمد التيجاني وقد حققت انتشارا واسعا في مناطق الغرب الجزائري: الأغواط، توات...

-ظهرت ارهاصات الفتح على الشيخ التيجاني بأبي سمغون 1782م ووقع له الفتح وأذن له بالتلقين، وبهذا استطاع التيجاني أن يرسي قواعد طريقته في ظرف ثمانية عشر سنة.

-حشدت هذه الطريقة عددا كبيرا من الأتباع لما فيها من حرية واسعة لاتوجد في الطرق الصوفية.

-شهدت الطريقة التيجانية في فترة الدايات حملات عسكرية وسياسية جائرة من طرف السلطة الحاكمة حتى دفعت بالشيخ التيجني بالهجرة إلى فاس 1798م، ووجاءت الثورة التيجانية 1826-1827م من طرف أولاد الشيخ التيجاني كرد فعل على ذلك.

-حققت الطريقة الرحمانية بانتشارها الواسع سد الفراغ الذي تركته الطرق الصوفية الأخرى في الحياة الروحية حيث اعتبرت من بين الطرق أصلية المنشأ.

-لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في نشر الاسلام بنشرها أفكارا جديدة واقامة علاقات مع طرق أخرى.

-تميزت الطريقة الرحمانية بأن أتباعها من الطبقات الشعبية الفقيرة كالفلاحين والتجار وهذا كان عاملا أساسيا في انتشارها السريع في الوسط الجزائري.

-اتسمت العلاقة بين الرحمانية والسلطة العثمانية في فترة الدايات بالتوتر لحسد أهل عبد الرحمن القشويطي عليه.

-تميزت المصادر الصوفية بالتنوع والتباين وقد تم انتقاء بعض المصادر المحلية التي تخدم الموضوع للتعريف بها وبمؤلفها ومحتواها من أبرزها : كتاب "التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي أبي بكر" وكتاب" علي حرازم جواهر المعاني في فيض أبي اعباس التيجاني" وختمناها بكتاب" تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحنفاوي".

الملاحق

الملحق رقم (01)

زاوية القيطنة من الخارج[1]

زاوية القيطنة من الداخل

[1] – عبد الناصر لسلت: عبد الحكيم شيهب، الطرق الصوفية وعلاقتها بالسلطة العثمانية –الطريقة القادرية نموذجًا 1518–1830، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019–2020، ص 76–77.

الملحق رقم (02):

خريطة تمرد ابن الشريف الدرقاوي ببايلك الغرب[1]

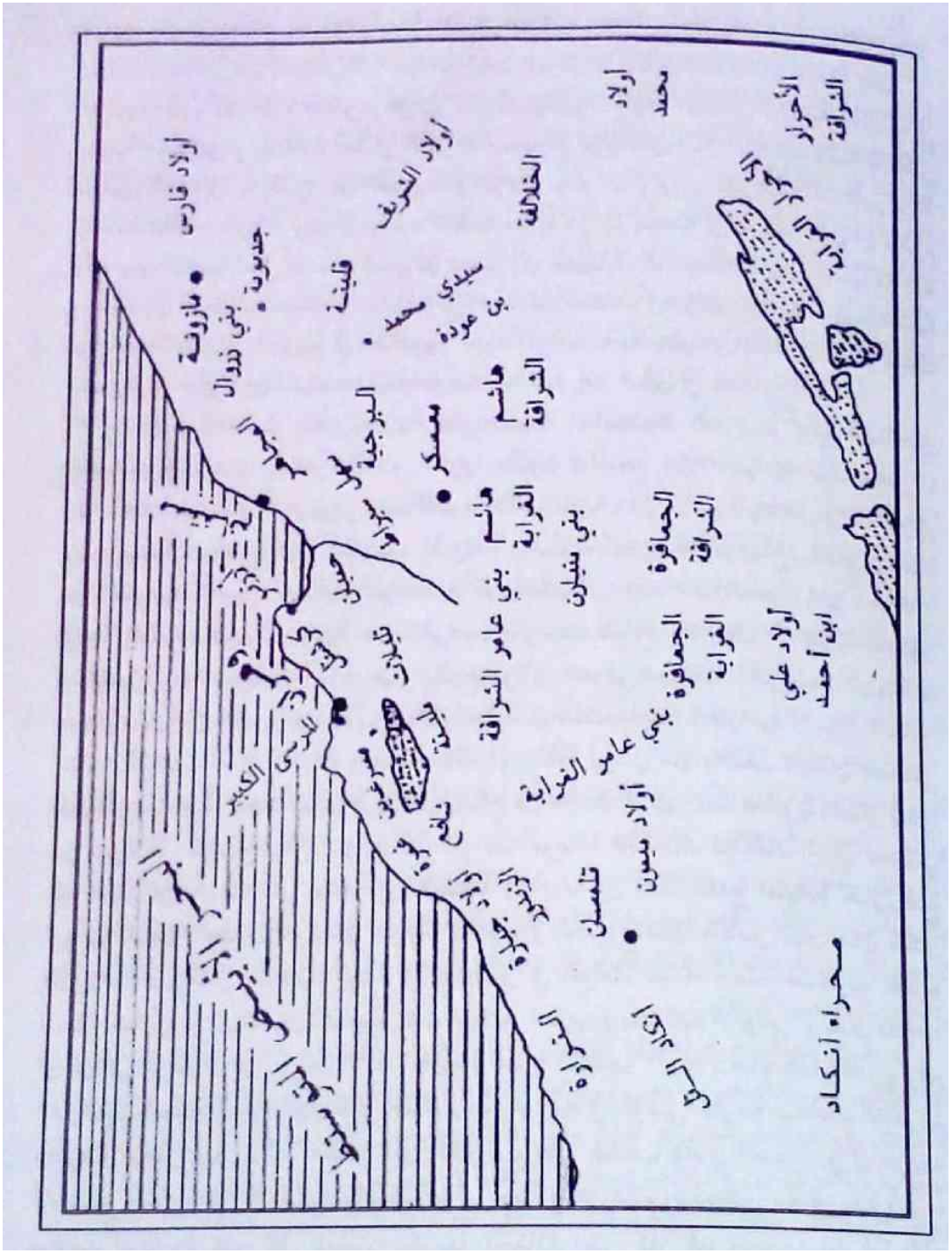

[1] – صالح عباد:الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 203.

الملحق رقم (03):

رسالة من الشيخ أحمد التيجاني بعثها لعين ماضي[1]

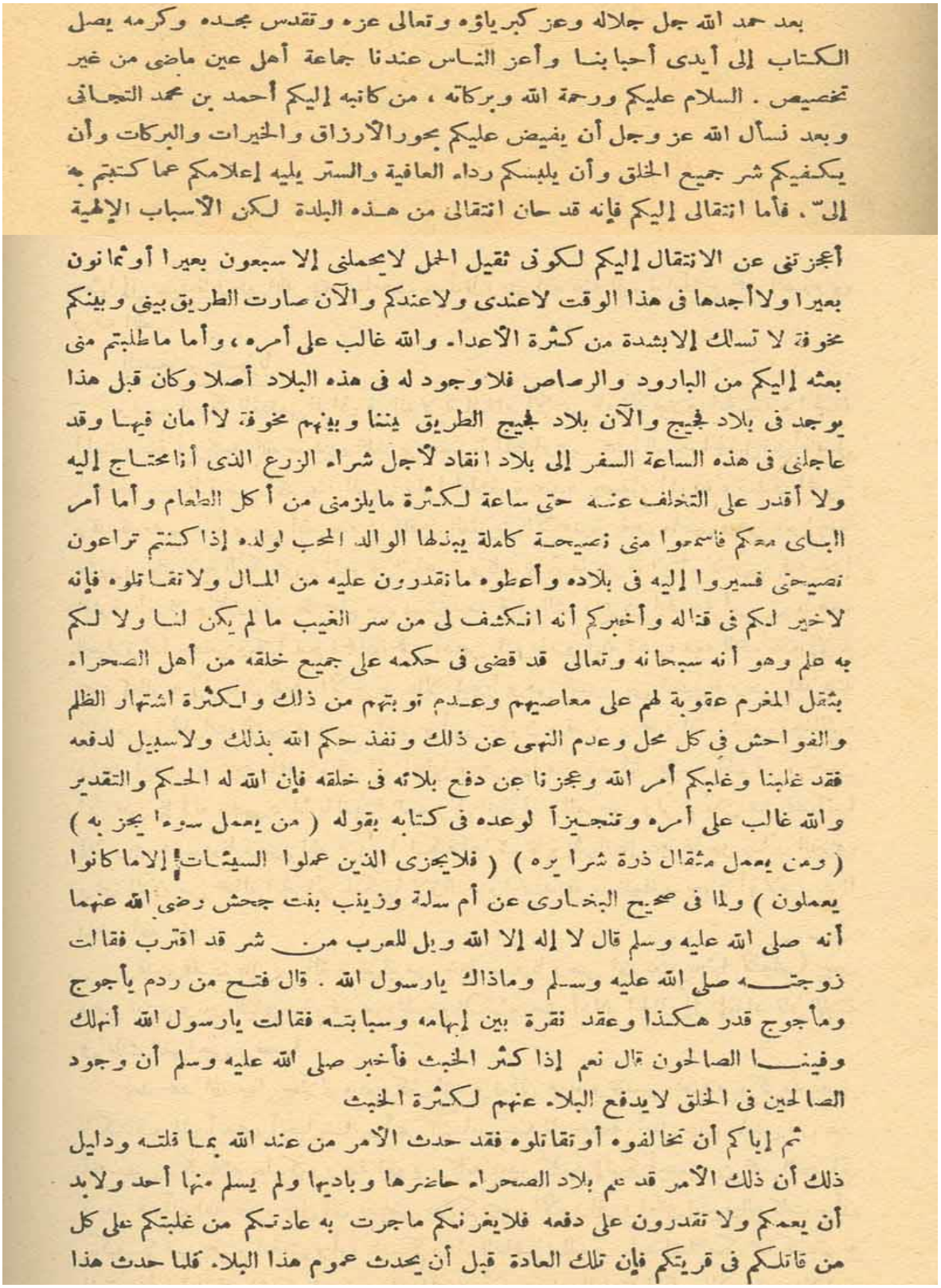

بعد حمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب إلى أيدى أحبابنا وأعز الناس عندنا جماعة أهل عين ماضى من غير تخصيص . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، من كاتبه إليكم أحمد بن محمد التجانى وبعد نسأل الله عز وجل أن يفيض عليكم بحور الأرزاق والخيرات والبركات وأن يكفيكم شر جميع الخلق وأن يلبسكم رداء العافية والستر يليه إعلامكم عما كتبتم به إلىّ . فأما انتقالى إليكم فإنه قد حان انتقالى من هذه البلدة لكن الأسباب الإلهية أعجزتنى عن الانتقال إليكم لكونى ثقيل الحمل لايحملنى إلا سبعون بعيرا أو ثمانون بعيرا ولاأجدها فى هذا الوقت لاعندى ولاعندكم والآن صارت الطريق بينى وبينكم مخوفة لا تسلك إلابشدة من كثرة الأعداء والله غالب على أمره ، وأما ماطلبتم منى بعثه إليكم من البارود والرصاص فلا وجود له فى هذه البلاد أصلا وكان قبل هذا يوجد فى بلاد لجيج والآن بلاد لجيج الطريق بيننا وبينهم مخوفة لاأمان فيها وقد عاجلنى فى هذه الساعة السفر إلى بلاد انقاد لأجل شراء الزرع الذى أنا محتاج إليه ولا أقدر على التخلف عنه حتى ساعة لكثرة مايلزمنى من أكل الطعام وأما أمر البارى معكم فاسمعوا منى نصيحة كاملة يبذلها الوالد المحب لولده إذا كنتم تراعون نصيحتى فسيروا إليه فى بلاده وأعطوه ماتقدرون عليه من المال ولاتقاتلوه فإنه لاخير لكم فى قتاله وأخبركم أنه انكشف لى من سر الغيب مالم يكن لنا ولا لكم به علم وهو أنه سبحانه وتعالى قد قضى فى حكمه على جميع خلقه من أهل الصحراء بثقل المغرم عقوبة لهم على معاصيهم وعدم توبتهم من ذلك ولكثرة اشتهار الظلم والفواحش فى كل محل وعدم النهى عن ذلك ونفذ حكم الله بذلك ولاسبيل لدفعه فقد غلبنا وغلبكم أمر الله وعجزنا عن دفع بلائه فى خلقه فإن الله له الحكم والتقدير والله غالب على أمره وتنجيزاً لوعده فى كتابه بقوله (من يعمل سوءا يجز به) (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (فلايجزى الذين عملوا السيئات إلاما كانوا يعملون) ولما فى صحيح البخارى عن أم سلمة وزينب بنت جحش رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فقالت زوجته صلى الله عليه وسلم وماذاك يارسول الله . قال فتح من ردم يأجوج ومأجوج قدر هكذا وعقد تسعين بين إبهامه وسبابته فقالت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث فأخبر صلى الله عليه وسلم أن وجود الصالحين فى الخلق لايدفع البلاء عنهم لكثرة الخبث

ثم إياكم أن تخالفوه أو تقاتلوه فقد حدث الأمر من عند الله بما قلته ودليل ذلك أن ذلك الأمر قد عم بلاد الصحراء حاضرها وباديها ولم يسلم منها أحد ولابد أن يعمكم ولا تقدرون على دفعه فلايغرنكم ماجرت به عادتكم من غلبتكم على كل من قاتلكم فى قريتكم فإن تلك العادة قبل أن يحدث عموم هذا البلاء فلما حدث هذا

[1] – أحمد سكيرج كشف الحجاب: المصدر السابق، ص 403-405.

البلاء وثبت بإرادة الله فليس لكم إلا التسليم لأمر الله واصبروا حتى يفرج الله وارضوا بحكم الله وإن أبيتم فإنه يصب عليكم بلاء عظيم لا تقدرون عليه ولا تلتفتوا لقول من يأبى عن هذا فإن أمر الله لامرد له قال سبحانه وتعالى (وإذا أراد الله بقوم سوءا فلامرد له) وقد وقع هذا الأمر من الله حقيقة ولاقدرة لكم على دفعه فكل تدبير عندكم فى القتال والخلاف فاتركوه ولا تدبروا إلا فى الصلح بينكم وبين هذا الباى ولا تعارضوا أمر الله فإنى قلت لكم ذلك القول سابقا ثم ظهر لى من أمر الله ما لادافع له رأيته عيانا وإن خالفتم قولى فقد ألقيتم بأنفسكم إلى الهلاك وهو واقع لامحالة إلا أن تصبروا وتعطوه مايصلح الحال بينكم وبينه وإلا فالذى قلته لكم واقع لامحالة فدبروا فى نجاة أنفسكم قبل حلول الهلاك فهذه نصيحتى لكم إن قبلتموها وكان الأمر سابقا على ماأخبرتكم والآن ظهر من الغيب مالم يكن لنا به علم

وقد سمعت من ألسنة أحوال المقادير الإلهية أنك تتعرض لدفع بلاء الله عن خلقه فهل تقدر على عصمتهم من اقتحام الذنوب وحيث لم تقدر على عصمتهم من اقتحام الذنوب فلابد لكل ذنب من عقوبة فتأخرتُ وسلمت الأمر له فى خلقه معترفا بالعجز والتقصير .

عباد الله . عباد الله . عباد الله . لاتخالفونى فى هذا الذى قلته لكم وأخبركم أنه جرت لى عادة مع الله كلما حدثت أحدا على فعل أمر أو تركه فى صلاح نفسه ثم لم يقبل منى إلا عوقب ببلاء على قدر ذلك الأمر ولم تتخلف هذه العادة وإن قضى الله واصطلحتم مع الباى بذهاب الشر بينكم وبينه وبعثتم لى من الإبل قدر مايحملنى انتقلت إليكم ولا أقدر على دفع البلاء الذى أراده الله فى خلقه لأجل ذنوبهم والسلام انتهى

فانظر رحمك الله إلى هذه الرسالة التى ظهر مصداقها حيث خالفوا مضمونها بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه حتى أدى الحال إلى خرابها فى ذلك الوقت وكان أمر الله قدرا مقدورا وسيأتى لنا بعض كلام فى بنائها وعمارتها بعد ذلك فى ترجمة صاحب سيدنا رضى الله عنه سيدنا الشيخ أحمد بن سالم رحمه الله إن شاء الله تعالى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: التصوف والطرق الصوفية في الجزائر من خلال المصادر المحلية (1671-1830م)

إعداد الطلبة:

1- بداوي نسرين رقم التسجيل: 181835078028

2- زعطار جميل رقم التسجيل: 181835087546

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: بلال كريشة **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/ معمر نور الدين

رئيس القسم

د/ بوقرة ولد عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): رحيل زقار

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209066106

الصادرة بتاريخ : 2023-03-27 عن دائرة : الغلال

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181835087546

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: التصوف و الطرق الصوفية في الجزائر من خلال المصادر المحلية (1830-1871).

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023-06-07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): رداوي سمية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209132900

الصادرة بتاريخ : 13-04-2022 عن دائرة : مقرة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181835078028

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: التصوف والطرق الصوفية في الجزائر من خلال المصادر المحلية (1671-1830م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07-06-2023

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-أولا: المصادر:

-القرآن الكريم.

1. ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م.

3. ابن هطال التلمساني أحمد: رحلة الباي محمد الكبير إلى الجنوب الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969.

4. الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة ببسر فونتانة الشرقية في الجزائر، الجزائر، 1324هـ/1906م.

5. بن الحاج العياشي سكيرج أحمد: تيجاني الغواني في شرح جواهر المعاني، تح: محمد الراضي كنون الادريسي الحسيني.

6. بن الحاج العياشي سكيرج أحمد: كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التيجاني من الأصحاب، 1961م.

7. ابن الجوزي: تلبيس إبليس، تح:د، حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط2، القاهرة، 2010.

8. الزركلي خير الدين: الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين–، ج8، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م.

9. ابن خلدون عبد الرحمان: شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996م.

10. القريشي عبد القادر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1413هـ–1993م.

11. حرازم علي برادة: جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التيجاني، تصحيح عبد اللطيف عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

12. الكلاباذي أبي بكر محمد: التعرف لمذهب أهل التصوف، تح: محمد أمين السوادي، مكتبة الأزهرية، ط2، القاهرة، 1980.

13. الكتاني محمد بن جعفر: النبذة السيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة، تح وتع: محمد الفاتح الكتاني، ط1، دار الثقافة، دمشق، (د.ت).

14. الكتاني محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس، ج 1.

15. مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

الكتب:

16. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

17. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830م-1954م)، ج1+4+7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

18. ظهير إحسان إلهي: التصوف المنشأ والمصادر، إدارة ترجمان السنة، ط1، باكستان، 1406هـ/1986م.

19. السحمراني أسعد: التصوف منشأه ومصطلحاته، دار النفائس، دط، بيروت، 1987.

20. ألفريد بيل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الغرب الإسلامي، (دط)، بيروت، 1981م.

21. أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي: الصوفية في حضر موت نشأتها، أصولها، آثارها، "عرض ونقد"، دار التوحيد للنشر، ط1، الرياض، 2008.

22. إيمان كمال مصطفى المهداوي، الصورة الشعرية في شعر ذي النون المصري.

23. بقطاش خديجة: أبو القاسمالحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، مجلة الأصالة، ع 51، نوفمر 1977.

24. بلمبروك فضيلة: ثورات الطرق الصوفية أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، (د.ط)، 2012م.

25. التلمساني بن يوسف: فاطمة نسومر المرأة الثائرة، مديرية الثقافة، ع1، المدية، الجزائر، (د.ط)، 2009.

26. بوعتو بشير: التصوف في الجزائر، دراسة وصفية للطرق الحبيبية والهبرة الرحمانية والأوسية، ج2، (د.ط)، دار السبيل، الجزائر، (د.س).

27. بوها محمد عبد الله سيدي: الهوية الثقافية والدينية لبلاد شنقيط (موريتانيا)، معهد الدراسات والبحوث الإسلامية.

28. التليلي العلجي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1992، مج2، سلسلة التاريخ، منشورات كلية الآداب بمنوبة، (دط)، تونس، 1992.

29. جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، 1992م.

30. الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت- لبنان، 1408هـ.

31. جمال علال البختي: الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب، المكتبة الثقافية، ط1، القاهرة، 2005.

32. صليبا جميل: المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، (د ط) بيروت-لبنان، ج1، 1414هـ/1994م.

33. حوتية محمد: الطرق الصوفية بإقليم توات وغرب إفريقيا خلال القرنين 18-19م، جامعة أدرار، الجزائر.

34. حوتية محمد: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

35. رشيدي ربيع: دور اللغة العربية في العلاقات بين المغرب ودول إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة محمد الخامس، الرباط.

36. رحلة القصادي وابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان.

37. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج5، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م.

38. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012.

39. العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، 2002م.

40. مفتاح عبد الباقي: أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، (د.ط)، (د.ت.ط)، (د.م).

41. حيمي عبد الحفيظ: الطريقة التيجانية في الجزائر، وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية (1782-1826م)، جامعة طاهري محمد، بشار-الجزائر، 06-07-2018.

42. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج4، طبعة جديدة ومنقحة، بيروت، لبنان، 1982.

43. بلاغ عبد الرحمان: التيارات الصوفية في الغرب الإسلامي، محاضرات مقدمة لطلية الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط السداسي الثالث، جامعة بشار، 2022/2021م.

44. بن دجين السهلي عبد الرحمن: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، (دط)، الرياض، 1426هـ.

45. تركي عبد الرحمان: نشأة التصوف دراسة تاريخية، الملتقى الدولي الحادي عشر للتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة له، جامعة أدرار، 09-11 نوفمبر 2007.

46. ألتر عبد العزيز سامح: الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية،(دط)، لبنان، 1989.

47. أحمد فؤاد عبد الفتاح: فلاسفة الإسلام والصوفية وموقف أهل السنة منهم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2006.

48. بوصفصاف عبد الكريم: التصوف مفاهيمه وأبعاده، جامعة أدرار، (دط)، (دس).

49. القاسمي عبد المنعم الحسيني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، ط1، جامعة ورقلة، 1427هـ.

50. بن محمد الدخيل الله علي: مختص التيجانية لدراسة أهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.

51. كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

52. الشريف مازن: التصوف معراج الذوق وترياق التطرف، الثقافية للنشر والتوزيع المنستير، ط1، تونس، 2015م.

53. ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق: التصوف، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط1، لبنان، 1984م.

54. بن أبي شنب محمد: حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

55. أيت علجت محمد صالح: صحف التصوف الجزائرية (1338-1373هـ/1920-1955م)، تعريف ودراسة وتحليل لجملة من صحف الطرق الصوفية، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 2001.

56. فيلالي مختار: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م.

57. الزوبي ممدوح: معجم الصوفية (أعلام، طرق، مصطلحات، تاريخ)، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، دب، 1425هـ-2008م.

58. البعلبكي منير: معجم أعلام الموارد، إعداد الدكتور رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992.

59. أبو لحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

60. بوعزيز يحي: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط) الجزائر، 1999.

61. هويدي يحي: تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية، ج1، في الشمال الإفريقي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م.

الرسائل الجامعية:

62. بعارسية صباح: مواقف الحكام والعلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 1972.

63. بوغديري كمال: الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذجا، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سطيف، 2014-2015م.

64. حمداني عائشة: الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية "أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.

65. بلعشاش حنان: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (د.ط)، 2014/2013.

66. خنفوق إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ

الأوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

67. شدري معمر رشيدة: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر (فترة الدايات 1672-1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006.

68. مسعودي زهرة: الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا بين ق (18 و20م)، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة أدرار، 2009-2010.

69. الحسيني عبد المنعم القاسمي: الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار (منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2009/2008.

70. القاسمي عبد المنعم الحسيني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، ط1، جامعة ورقلة، 1427هـ .

71. لسلت عبد الناصر، شيهب عبد الحكيم: الطرق الصوفية وعلاقتها بالسلطة العثمانية -الطريقة القادرية نموذجًا 1518-1830، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019-2020.

72. بن منوفي محمد: الطرق الصوفية منطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات، دراسة تاريخية وأدبية "نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي (1288هـ-1864م)"، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه لعلوم في الأدب العربي، تخصص الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016-2017.

73. بوكسيبة محمود: المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية زاوية الهامل أنموذجا 1830-1914م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدولة والمجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2006-2007م.

74. قديدة نسمة: موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962م أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.

المجلات:

75. بن خويا إدريس: واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية والمعرفية والممارسة العلمية، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 7، عدد 2، جامعة أدرار، الجزائر، 2018.

76. بكاري رشيد: تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، مج 3، العدد 8، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ديسمبر 2011.

77. بن رية مليكة: الشيخ عبد القادر الجيلاني، شيخ الطريقة القادرية ومنهجه في إصلاح التصوف، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، مج 13.

78. بن قايد عمر :الطريقة الطيبية نشأتها ومشائخها في الجزائر في القرن 19م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، مج 07، ع01، جوان 2022، ج4.

79. زرافة علي: تمثلات التواصل الروحي بين الجزائر والمغرب الأقصى نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م "الطريقة التيجانة أنموذجا"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، مج05، ع03 جوان 2022.

80. أبي شنب سعد الله: النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن 14هـ، مجلة كلية الآداب، ع1، ج2، الجزائر، 1964م.

81. عصامي سكينة: الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال (1843م-1939م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م3، ع 5، صفاقس، تونس، 2017.

82. تياقة الصديق ، ساقني عبد الجليل ، الطريقة القادرية كمنهج في التصوف في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المركز الجامعي تامنغست الجزائر، مج 9، العدد 18، 2019.

83. صحراوي عبد القادر: ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017.

84. طيب جاب الله: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، السنة الثامنة، ع14، (أكتوبر 2013).

85. مشعان علي بخيت صالح محمد: نبذة عن الإمام أبي بكر الكلاباذي وجهوده في الحديث، مجلة الدراسات الإسلامية، ع 03، رقم 01، د.ط، نوفمبر 2022.

86. فغرور دحو: انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م ونشاطاتها المختلفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع 29، رمضان 1437هـ/جوان 2016م.

87. بوجلال قدور: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، ع 04، 02 سبتمبر 2021.

88. الشوبكي محمود يوسف: مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، مج10، ع2.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ
الفصل الأول: الطرق الصوفية المفهوم والنشأة.....**5**
تمهيد:.....6
المبحث الأول: مفهوم التصوف:.....**7**
المبحث الثاني: نشأة التصوف الإسلامي:.....**11**
المبحث الثالث: عوامل انتشار التصوف الطرقي في الجزائر: **15**
خلاصة الفصل: **19**
الفصل الثاني: أهم الطرق الصوفية في إيالة الجزائر.....**20**
تمهيد:.....21
المبحث الأول: الطريقة القادرية: **22**
المطلب الأول: التعريف بالمؤسس.....22
المطلب الثاني: نشأة الطريقة وانتشارها 23
المطلب الثالث: علاقة الطريقة القادرية بالسلطة الحاكمة في فترة الديات 26
المبحث الثاني: الطريقة التيجانية.....**28**
المطلب الأول: تأسيس الطريقة.....28
المطلب الثاني: انتشار الطريقة.....30
المطلب الثالث: علاقة الطريقة التيجانية بالسلطة العثمانية في فترة الدايات.....32
المبحث الثالث: الطريقة الرحمانية **34**
المطلب الأول: مؤسس الطريقة.....34
المطلب الثاني: نشأة الطريقة.....35
المطلب الثالث: علاقة الطريقة الرحمانية بالسلطة الحاكمة في فترة الدايات.....38
خلاصة:.....**39**
الفصل الثالث: المصادر المحلية لدراسة التصوف والطرق الصوفية في الجزائر **40**
تمهيد:.....41
المبحث الأول: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف (أبو بكر الكلاباذي): **42**

المطلب الأول: التعريف بالكاتب 42
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب 44
المطلب الثالث: مضمون الكتاب 45
المبحث الثاني: دراسة كتاب جواهر المعاني لعلي حرازم: 47
المطلب الأول: التعريف بالمؤلف: 47
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب 49
المطلب الثالث: محتوى الكتاب 49
المبحث الثالث: تعريف الخلف برجال السلف: لأبو القاسم الحنفاوي. 52
المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى صاحبه 52
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب 53
المطلب الثالث: مضمون الكتاب 54
خلاصة: 56
خاتمة: 58
الملاحق 60
الملحق 61
قائمة المصادر والمراجع: 69
فهرس المحتويات 78
ملخص: 81

ملخص:

عرفت الجزائر طرقا صوفيا عديدة شهدت أزهى عصورها خلال الفترة العثمانية فقد كان لها الدور الفعال في تحريك الوضع السياسي لما ملكته من سلطة في المجتمع الجزائري، وقد سلط البحث الضوء على أهم الطرق الصوفية في الجزائر وعلاقتها بالسلطة الحاكمة في فترة الدايات 1671-1830م، إضافة إلى دراسة بعض مصادر التصوف.

الكلمات المفتاحية: التصوف، الطرق الصوفية، الجزائر، السلطة الحاكمة، فترة الدايات

Abstract :

Algeria knew many Sufi orders that witnessed its brightest era during the Ottoman period, as it had an active role in moving the political situation because of its authority in Algerian society. Study some sources of Sufism.

Key words: Sufism, Sufi orders, Algeria, the ruling authority, the period of eldaayat